

رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

مناسبات

7 الحزب الشيوعي الصيني: من زورق  
شنغهاي إلى إعادة رسم العالم

أخبار وتقارير

4 صناعة البتروكيماويات ثروة معطلة  
تحول دون تعظيم العوائد المالية

أخبار وتقارير

3 المياه الثقيلة تخرج دجلة والفرات  
عن الخدمة البشرية والزراعية

أخبار وتقارير

2 طغمة الفساد سرقت الاقتصاد

## الدين الداخلي يقترب من 96 تريليون دينار

# فجوة التمويل تتسع.. أزمة السيولة تلتهم 1,3 تريليون دينار شهرياً لتأمين النفقات

بغداد - طريق الشعب

تشهد المؤشرات المالية للبلاد، منعطفاً بنوياً حرجاً مع وصول الدين العام الداخلي إلى مستوى قياسي ناهز خمسة وتسعين تريليوناً وستمئة وثمانين مليار دينار عراقي، في خطوة تكشف عن اتساع الفجوة التمويلية وانكشاف الموازنة العامة أمام الصدمات الخارجية.

وتكمن خطورة هذا التحول في وتيرته المتسارعة، حيث استنزفت الحكومة نحو تريليون وثلاثمائة مليار دينار شهرياً من السيولة المحلية خلال الثلث الأول من العام الحالي فقط لتأمين النفقات الجارية، وسط غياب تام لموازنة 2026 وترجع الإيرادات النفطية نتيجة عدم الاستقرار الذي يضرب خطوط الملاحة الإقليمية.

وكان رئيس الوزراء علي فالح الزبيدي، أكد في وقت سابق، أن حكومته تسلمت مسؤوليتها وسط مديونية إجمالية بلغت نحو 208 تريليونات دينار عراقي، مبيناً أن الجزء الأكبر منها دين داخلي، بينما يشكل الدين الخارجي نسبة أقل.

### إذا لم يُطفاً في مواعيد يتراكم

وتعقبها حول الموضوع، أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أن الدين الداخلي أقل خطورة من الخارجي، لكونه يتركز داخل المؤسسات المالية الحكومية ولا يرتبط بالأسواق المالية الدولية أو الجدارة الائتمانية للدول.

وقال صالح في تصريح لـ"طريق الشعب"، إن الدين الداخلي ينشأ من اقتراض الحكومة من سيولة المصارف الحكومية لتمويل نفقاتها التشغيلية، مشيراً إلى أن هذه المصارف تمتلك حوالات وسندات حكومية يمكن إعادة خصمها لدى البنك المركزي عند الحاجة لتوفير السيولة. وأضاف أن تنامي الدين الداخلي جاء نتيجة الانخفاض الحاد في الإيرادات النفطية، بعد تعثر الصادرات بسبب أزمة مضيق هرمز، لافتاً إلى أن نحو 80 في المائة من إيرادات النفط تراجع، وأن تراجع موارده وضع المالية العامة تحت ضغط كبير، ما اضطر الحكومة إلى اللجوء للاقتراض الداخلي لتغطية النفقات.

وأشار إلى أن الدين الداخلي إذا لم يُطفاً في مواعيد يتراكم، مبيناً أن آجال هذه الديون تمتد عادة لسنة واحدة، إلا أنها قد تُرخل مع استمرار دفع الفوائد لحاملي السندات، ما يؤدي إلى زيادة الرصيد القائم للدين.

وذكر صالح أنه يعادل نحو 80 مليار دولار، إلا أنه ما يزال ضمن المستويات الآمنة عند قياسه



في أبريل.. احتفال جماهيري واسع بالذكرى 33 لتأسيس الحزب الشيوعي الكرديستاني

الأمم وبفوائد منخفضة لا تتجاوز في بعض الحالات 2٪.

وقال الشبخلي لـ"طريق الشعب"، أن الاقتراض الخارجي يُعد ممارسة اقتصادية طبيعية عندما يُوظف في تمويل مشاريع تنموية تحقق عائداً يفوق كلفة الاقتراض، مبيناً أن العديد من دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة واليابان، تعتمد على الاقتراض ضمن سياساتها المالية، لذلك فإن وجود الدين بحد ذاته لا يمثل مشكلة، وإنما تكمن المشكلة في حجم الدين مقارنة بالإيرادات وقدرة الدولة على السداد.

وأشار إلى أن المعايير الدولية، ومنها معايير صندوق النقد الدولي، تعتبر أن تجاوز الدين نسبة 40 في المائة، من إجمالي الإيرادات العامة يمثل مؤشراً على دخول الاقتصاد في منطقة الخطر، لافتاً إلى أن نسبة الدين في العراق ما زالت بحدود 32 في المائة، من الإيرادات، أي أنها ما تزال ضمن المستويات الآمنة.

وبيّن أن انخفاض الإيرادات خلال الأشهر الماضية، نتيجة تراجع تدفقات النفط والظروف التي أثرت في حركة الصادرات، أدى إلى ارتفاع نسبة الدين قياساً بالإيرادات، إلا أن ذلك لا يثير القلق في الوقت الراهن، ولا سيما مع امتلاك العراق احتياطي مالى جيدة تعزز الاستقرار المالي.

وفيما يتعلق بالدين الداخلي، أوضح الشبخلي أن أكثر من 80 في المائة من الكتلة النقدية المصدرة بالدينار العراقي مودعة أصلاً في المصارف الحكومية، ما يعني أن جزءاً كبيراً من الدين الداخلي هو التزام يقع داخل المنظومة المالية نفسها، ولذلك فإن تسويته وسداده لا يشكلان مشكلة حقيقية، حتى وإن بلغ حجمه نحو 90 تريليون دينار.

وأضاف أن المشكلة الحقيقية تتمثل في اكتناز السيولة خارج الجهاز المصرفي، إذ إن نسبة كبيرة من الأموال يحتفظ بها الأفراد وأصحاب رؤوس الأموال والتجار خارج القنوات المصرفية، بسبب ضعف الثقة بالقطاع المصرفي، الأمر الذي يحرم الاقتصاد من توظيف هذه الأموال في عمليات الإقراض والاستثمار وتحقيق النمو.

وأكد أن طباعة العملة ليست خياراً مرغوباً، لأنها تؤدي إلى زيادة معدلات التضخم وإضعاف القوة الشرائية للدينار وحذر من اللجوء إلى هذا الخيار.

وختم الشبخلي بالتأكيد أن الخطر الحقيقي يبدأ إذا اضطرت الدولة إلى تمويل نفقاتها عبر التوسع في طباعة العملة، أما في ظل المؤشرات الحالية فإن أوضاع الدين العام العراقي لا تزال تحت السيطرة ولا تستدعي القلق.

وراء أزمة سيولة نقدية حقيقية نجمت عن تراجع إيرادات الصادرات النفطية بسبب الاضطرابات الجيوسياسية الإقليمية التي أثرت على سلاسل الإمداد في المنطقة.

وشخص المتحدث مواطن الخلل الأساسية في السياسة المالية الحالية، مبيناً أن أولى الأخطاء تكمن في توجيه القروض والاستدانة نحو تغطية النفقات التشغيلية والاستهلاكية وافتاتورة الرواتب المتضخمة، بدلاً من توجيه تلك الأموال نحو مشاريع استثمارية إنتاجية قادرة على توليد فرص عمل وتعظيم الإيرادات غير النفطية.

وتنبه إلى أن خطورة هذا النهج تكمن أيضاً في استنزاف السيولة النقدية المتوفرة لدى الجهاز المصرفي المحلي، مما يؤدي إلى ما يُعرف اقتصادياً بظاهرة مزاحمة القطاع العام للقطاع الخاص في الحصول على الائتمان.

### متى نستشعر الخطر؟

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي عبد الرحمن الشبخلي أن ارتفاع الدين العام لا يُعد، بحد ذاته، مؤشراً خطيراً، ما دام ضمن الحدود الآمنة قياساً بالإيرادات العامة للدولة، موضحاً أن الدين الخارجي الواجب سداده لا يتجاوز 13 مليار دولار، فيما تخضع بقية الديون لجدولة طويلة

حافظت حوالات الخزينة على استقرارها عند 8,84 تريليون دينار.

ورغم نمو حجم الدين الداخلي، أكد البنك المركزي أن نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي تبلغ نحو 43 في المائة، وهي نسبة تعد، وفق المعايير الدولية، ضمن الحدود الآمنة ولا تمثل في الوقت الراهن تهديداً للاستقرار الاقتصادي أو المالي.

### أين الخلل؟

في هذا الصدد، حذّر المختص في الشأن الاقتصادي، صالح الهماشي من التذاعيات المتوسطة والبعيدة المدى لاستمرار تصاعد وتيرة الدين العام الداخلي، والذي كشفت المؤشرات الرسمية الأخيرة للبنك المركزي عن قفزه إلى عتبة خمسة وتسعين تريليوناً وستمئة

وثمانين مليار دينار عراقي حتى نهاية الثلث الأول من العام الحالي. وقال الهماشي لـ"طريق الشعب"، أن هذه الأرقام تعكس زيادة شهرية مقلقة تقترب من تريليون ونصف التريليون دينار، مما يؤكد وجود خلل هيكلي عميق في إدارة المالية العامة للبلاد.

وأضاف أن لجوء وزارة المالية المتكرر إلى الاقتراض من البنك المركزي والمصارف الحكومية لسداد العجز ما هو إلا مسكن مؤقت يخفي

من إطفاء ديونه والتوجه نحو تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط.

### زيادة قدرها 5 تريليونات!

وسجل الدين العام الداخلي ارتفاعاً بنسبة 0,7 في المائة خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2026، ليبلغ 95,68 تريليون دينار (نحو 73 مليار دولار) حتى نهاية نيسان، مقارنة بـ90,52 تريليون دينار (نحو 69 مليار دولار) في نهاية عام 2025، وفقاً لبيانات البنك المركزي العراقي، لكنه ارتفع، الشهر الجاري، طبقاً لتصريح المستشار المالي، إلى 80 مليار دولار.

وأظهرت الجداول الصادرة عن البنك أن الزيادة جاءت مدفوعة بارتفاع ديون وزارة المالية لدى البنك المركزي إلى 55,67 تريليون دينار (43,52 مليار دولار)، بعد أن كانت 45,67 تريليون دينار (34,89 مليار دولار) نهاية العام الماضي، أي بزيادة بلغت 10 تريليونات دينار، مستحوذ بذلك على الحصة الأكبر من إجمالي الدين الداخلي.

في المقابل، شهدت مكونات أخرى من الدين الداخلي تراجعاً، إذ انخفضت القروض إلى 20,27 تريليون دينار مقابل 22,9 تريليون دينار نهاية عام 2025، كما تراجعت قيمة السندات الحكومية إلى 10,87 تريليون دينار بعد أن كانت 13,1 تريليون دينار، فيما

إلى الناتج المحلي الإجمالي، موضحاً أن نسبته أقل من 40 في المائة، في حين يبلغ السقف العالمي المتعارف عليه نحو 60٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

ونوه بان مؤشر صندوق النقد الدولي يحدد نسبة 40 بالمائة كسقف عام للدين تُستخدم كمؤشر تحوطي في بعض الحالات، بينما يبقى المعيار الدولي الشائع هو 60 بالمائة.

وطمأن أن الدين الداخلي لا يزال "مسيطرأ عليه"، لافتاً إلى أن هناك خطة لإطفائه ومعالجته مستقبلاً عبر تسويات مالية وإدارة أفضل للأصول الحكومية، فضلاً عن تحسين الإيرادات العامة.

وتنبه إلى أن الحكومة تحتاج شهرياً إلى ما لا يقل عن 10 تريليونات دينار لتغطية النفقات الأساسية، يذهب نحو 8 تريليونات منها للرواتب والتقاعد، فيما تُخصص التريليونات المتبقية لتسديد التزامات الطاقة والقطاع الصحي والنفقات الضرورية الأخرى، الأمر الذي يخلق عجزاً شهرياً يتم تمويله بالاقتراض الداخلي.

ورهن صالح تراجع الحاجة للاقتراض وانخفاض الدين الداخلي تدريجياً بانتهاء أزمة مضيق هرمز واستئناف الصادرات النفطية بصورة طبيعية، مؤكداً أن زيادة الإنتاج النفطي مستقبلاً ستوفر مورداً مالياً أكبر، يمكن العراق

## بغداد: إعلانات تجميلية وأسئلة معلقة

رامد الطريق

نشرت أمانة بغداد في أماكن مختلفة إعلانات كبيرة تدعو المواطنين إلى الحفاظ على النظافة، وعدم هدر المياه، وتقديم إرشادات أخرى صُممت باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث جرى تصوير بغداد على أنها مدينة مثالية.

في المقابل، تشهد العاصمة فوضى حقيقية في

مختلف المجالات، منها انتشار النفايات في العديد من المناطق، حتى بالقرب من مبنى الأمانة، وعدم توفر المياه الصالحة للاستخدام البشري، وتقدم أثار الهدم العامة، وغياب الصيانة والنظافة، فضلاً عن عدم وجود شارع واحد، حتى في أرقى المناطق، غير مؤهل من ناحية التبلط وشبكات

المجاري وغيرها من البنى التحتية. كما تشهد العاصمة أيضاً عشوائية في انتشار اللوحات الإعلانية، وغياب إنارة الشوارع، وانعدام تأثيرها، فيما تواجه المناطق الشعبية ظروفًا بالغة الصعوبة في الحصول على الخدمات، في وقت تغيب فيه الخدمات البلدية، ولا سيما في مجال رفع النفايات وتلبية احتياجات المواطنين. والقائمة تطول.

ورغم ذلك، تواصل الأمانة نشر إعلانات التوعية، التي ربما كلفت خزينة الدولة ملايين الدنانير، في حين أن أي حملة توعية ينبغي أن تُخطط لها بصورة

استراتيجية، تبدأ بتحديد الأولويات، والتواصل مع أصحاب الشأن والمختصين، وإعداد حملات مناسبة تسهم في تحسين الواقع، قبل التركيز على الصورة الذهنية التي يراد إظهارها لبغداد.

ويبقى من الصعب إيجاد إجابات للأسئلة الكبيرة التي يطرحها المواطنون، إذ تقف المحاصصة حائط صد أمام الكثير من الحلول، فيما يرى كثيرون أن التواصل مع أمانة بغداد لا يزال محصوراً بعدد محدود من النواب القادرين على إيصال المطالب ومتابعتها.

2 أخبار وتقارير

### احتجاجات متزامنة في البصرة وبغداد

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

## قريباً.. تشغيل مشروع الربط الكهربائي العراقي الأردني في الرطبة

بغداد - طريق الشعب

أعلن قائممقام قضاء الرطبة، عماد مشعل الدليمي، أمس الأربعاء، قرب تشغيل مشروع الربط الكهربائي العراقي الأردني. وقال الدليمي، إن "متابعة مشروع الربط الكهربائي العراقي الأردني مستمر، تنفيذاً لتوجيهات محافظ الأنبار والحكومة المحلية بالاهتمام بالمشاريع الاستراتيجية في القضاء. وأردف، أن "أولى شحنات المواد الأولية الخاصة بأبراج نقل الطاقة وصلت إلى موقع المشروع، تمهيداً للمباشرة بنصب ٦٣ برجاً لربط محطة ٤٠٠ كيلوفولت في الرطبة مع مخفر الـ ٢٥ على الخط الرئيس الرابط بين العراق والأردن". وأضاف أن "الأعمال في محطة ٤٠٠ كيلوفولت المنتقلة في الرطبة وصلت إلى مراحلها النهائية، وبعد إكمال نصب الأبراج سيتم إنجاز الربط الكهربائي مع الجانب الأردني بقدرة أولية تبلغ ٢٠٠ ميغاواط، مع إمكانية رفعها مستقبلاً إلى ٥٠٠ ميغاواط". وأشار إلى أن "المشروع سيشكل إضافة مهمة للشبكة الوطنية، إذ سيسهم في تحسين ساعات تجهيز الكهرباء في أفضية القائم وراوة وعنه، كما يمنح مدينة الرطبة مرونة وأماناً أكبر في تجهيز الطاقة عبر ارتباطها لأول مرة بشبكة خطوط ٤٠٠ كيلوفولت". وأوضح الدليمي، أن "الجوانب الفنية للمشروع، ستكون جاهزة خلال الشهرين المقبلين، فيما يتبقى استكمال الإجراءات الإدارية بين وزارة الكهرباء والجانب الأردني تمهيداً لبدء تشغيل الربط، الذي من المتوقع أن ينعكس إيجاباً على استقرار تجهيز الكهرباء في المنطقة الغربية".

## احتجاجات متزامنة في البصرة وبغداد

## مطالبات بحقوق مالية وفرص عمل وإعادة النظر في قرارات حكومية

على آلية احتساب الرسوم الكمركية الخاصة بالمركبات المشمولة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٢) لسنة ٢٠٢٦، مرددين هتافات تطالب بإلغاء الآلية الحالية وإعادة النظر بها. وقال ممثل المحتجين، إن اعتماد رسم كمركي ثابت بقيمة خمسة ملايين دينار على مختلف المركبات أحق أضراراً بالآلاف المواطنين، لأنه لا يراعي القيمة السوقية لكل مركبة، ويجعل تسجيل الكثير منها أمراً يفوق القدرة المالية لأصحابها.

وأوضح أن أغلب المحتجين ليسوا من تجار السيارات، وإنما مواطنون يمتلكون مركبات شخصية يعتمدون عليها في التنقل أو تأمين مصدر رزقهم، مطالبين باحتساب الرسوم وفق القيمة الفعلية لكل مركبة بدلاً من فرض مبلغ موحد.

وأشاروا إلى أن آلية تسوية أوضاع المركبات المعتمدة عام ٢٠٢١ كانت أكثر مرونة، بينما أدت الإجراءات الحالية إلى زيادة الأعباء المالية وصعوبة استكمال معاملات التسجيل.

ودعا المتظاهرون الحكومة والمجلس الوزاري للاقتصاد إلى تعديل آلية احتساب الرسوم بما يحقق العدالة ويشجع أصحاب المركبات على تسجيلها بصورة قانونية، مؤكداً أن هدفهم تسوية أوضاع مركباتهم ضمن الأطر الرسمية دون تحميلهم أعباء مالية إضافية.

## تربويون وإدريون..

وفي بغداد، تظاهر خريجون تربويون وإدريون من محافظة المثنى أمام وزارة التربية، مطالبين بتوفير درجات وظيفية تستوعبهم بعد سنوات من الانتظار. وقال ممثل المحتجين، إن تظاهرات الخريجين مستمرة منذ ثلاث سنوات دون تحقيق مطالبهم، موضحاً أن أبرز المطالب تتمثل بإضافة فقرة خاصة بالخريجين التربويين لضمان شمولهم ضمن الاحتياجات الفعلية للمدارس، إلى جانب توفير درجات وظيفية للخريجين الإداريين لسد النقص في المؤسسات التربوية.



البصرة

خريج وعاطل عن العمل، متهمين الجهات الحكومية والنيابية بعدم الوفاء بالوعود السابقة المتعلقة بالتوظيف. وأكد عدد من المشاركين، أن أبناء المناطق القريبة من الحقول النفطية والغازية أولى بفرص العمل، منتقدين استمرار تشغيل العمالة الأجنبية في وقت يعاني فيه آلاف الشباب من البطالة.

كما أعرب المحتجون عن استيائهم من غياب التفاعل الحكومي والنيابي مع مطالبهم، مشيرين إلى أن نائباً واحداً فقط زارهم منذ بدء الاعتصام، فيما لم يتحرك بقية ممثلي المحافظة لمعالجة الملف.

وأكد المعتصمون أنهم منحوا الجهات المعنية مهلة حتى يوم غد، ملوحين باللجوء إلى تصعيد الاحتجاجات وقطع الطرق بالكامل إذا لم تُتخذ خطوات عملية للاستجابة لمطالبهم.

## آلية الرسوم الكمركية

وفي احتجاج آخر، تظاهر مواطنون قدموا من بغداد وكربلاء وذي قار أمام مديرية كمرك المنطقة الجنوبية في البصرة، اعتراضاً

وأشار كذلك إلى أن العاملين يشكون من آلية توزيع قطع الأراضي، معتبرين أن المواقع المخصصة لهم لا تحقق الفائدة المطلوبة مقارنة بما يحصل عليه المسؤولون، فضلاً عن معاناة عدد من الموظفين من أمراض خطيرة ناجمة عن طبيعة العمل، في ظل غياب الدعم والرعاية الكافية. ولوح المحتجون بتنظيم اعتصام مفتوح أمام بوابات الحقول النفطية خلال أسبوع إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم، مؤكداً أن احتجاجهم سلمي ويهدف إلى ضمان حقوق العاملين في القطاع النفطي.

## البحث عن فرص العمل

وفي البصرة أيضاً، يواصل مئات الخريجين والعاطلين عن العمل من أفضية السبحة والفاو وأبي الخصب اعتصامهم المفتوح أمام البوابة الرئيسية لنقل السبحة الغازي، احتجاجاً على عدم توفير فرص عمل واعتماد الشركات العاملة في الحقل على العمالة الأجنبية. وقال المعتصمون، إن هذه الوقفة هي الثالثة، وإن الحراك يمثل أكثر من ألفي

ورفع المحتجون مطالب تتعلق بإطلاق مستحقاتهم المالية المتأخرة وتحسين أوضاعهم الوظيفية، مؤكداً أن تحركاتهم ستستمر إذا لم تُنفذ المطالب. وقال ممثل التظاهرة، أبو الهيل، إن العاملين في شركة نفط البصرة يواجهون العمل ليلاً ونهاراً وفي أصعب الظروف لضمان استمرار تصدير النفط الذي يمثل الشريان الرئيس للاقتصاد العراقي، إلا أن مستحقاتهم المالية بقيت معلقة منذ سنوات.

وأضاف أن مستحقات الأعمار ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ و٢٠٢٥ لم تُصرف حتى الآن، مطالباً رئيس الوزراء علي الزبيدي بالتدخل المباشر لإطلاقها، وفتح تحقيق لمعرفة أسباب التأخير ومحاسبة الجهات التي تسببت بتعطيل حقوق الموظفين. وأكد أن المحتجين يدعمون إجراءات الحكومة في مكافحة الفساد وتعزيز هبة الدولة، إلا أنهم يرون أن تحقيق العدالة يقتضي أيضاً إنصاف الموظفين وصرف حقوقهم في مواعيدها، بعيداً عن الوعود المتكررة.

## بغداد - طريق الشعب

شهدت البصرة وبغداد، خلال اليومين الماضيين، سلسلة احتجاجات نفذتها شرائح مختلفة من الموظفين والخريجين والمواطنين، للمطالبة بإطلاق مستحقات مالية متأخرة، وتوفير فرص عمل، وإعادة النظر بقرارات حكومية تتعلق بالرسوم الجمركية، وسط تحذيرات من تصعيد الاحتجاجات في حال استمرار تجاهل المطالب.

## موظفو شركات النفط

وفي البصرة، نظم العشرات من موظفي شركة نفط البصرة وقفة احتجاجية للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية المتأخرة، مؤكداً أن العاملين في القطاع النفطي يواجهون أداء واجباتهم رغم الظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد، باعتبار أن النفط يمثل الركيزة الأساسية للاقتصاد العراقي والمصدر الرئيس لتمويل الموازنة العامة.

وأوضح المحتجون أن استمرار العمل في الحقول والمنشآت النفطية واجب وطني، إلا أن ذلك لا ينبغي أن يكون على حساب حقوق العاملين، لافتين إلى أن طبيعة العمل في القطاع النفطي تعرضهم لمخاطر صحية كبيرة، بينها الإصابة بالأمراض السرطانية والفشل الكلوي، بحسب ما قالوا إنه مثبت بالإحصاءات، مطالبين بإطلاق مستحقاتهم المالية، وتوزيع قطع الأراضي المخصصة لهم مع توفير الخدمات الأساسية لها، وإنهاء ما وصفوه بحالة التهميش التي يتعرض لها العاملون.

## عمال الموانئ

وتصاعدت الاحتجاجات لاحقاً عندما تظاهر أكثر من ٦٠٠ موظف من العاملين في موانئ التصدير التابعة لشركة نفط البصرة، أمام بوابة حقل الزبير النفطي، ما أدى إلى إغلاقها لساعات قبل إعادة فتحها عقب تدخل إدارة الشركة التي قدمت وعوداً بدراسة مطالبهم.

## تهنئة

التحرر الوطني والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وفي الوقت الذي نتطلع فيه إلى تعزيز التنسيق ووحدة العمل المشترك بين حزبينا على مختلف الصعد السياسية والفكرية والتنظيمية، فإن حزبكم يعلب دوراً سياسياً وجماعياً وتعبوياً مؤثراً في مواجهة الأزمات التي يشهدها إقليم كردستان، وفي الدفاع عن مصالح الكادحين وسائر الفئات الشعبية في الإقليم، وتعزيز نضال القوى الديمقراطية من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية.

اللجنة المركزية  
للحزب الشيوعي العراقي  
2026-6-29

رفاقتنا الأعزاء

في هذه المناسبة لا بد ان نستذكر بكل الاعتزاز

## تعزية

الرفيق الدكتور  
مهدي جابر المحترم  
الرفيق المهندس  
غانم جابر المحترم

نتقدم إليكم، وإلى العائلة الكريمة، بخالص التعازي ومشاعر المواساة بوفاء شقيقتكم، راجين لكم الصبر والسلوان، وللفقيدة الذكر الطيب.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
2026/6/30

## تداخل الصلاحيات وضعف البنى التحتية يعطلان الحلول

## كارثة فوق الـ 80 في المائة.. المياه الثقيلة تخرج دجلة والفرات عن الخدمة البشرية والزراعية

بغداد - تبارك عبد المجيد

لم يعد تلوث نهر دجلة والفرات مجرد قضية بيئية تُناقش في التقارير، بل تحول إلى واقع يلامسه العراقيون يومياً في مياه الشرب والزراعة والثروة السمكية. فعلى امتداد مجرى النهرين، تتدفق مياه الصرف الصحي والمخلفات الصناعية والطبية إلى المياه دون معالجة، في الوقت الذي يتراجع فيه منسوب الإطلاقات المائية عام بعد آخر.

وفي ظل تداخل المسؤوليات بين المؤسسات وضعف البنى التحتية لشبكات الصرف الصحي، يحذر مختصون وناشطون من أن استمرار هذا الواقع يهدد أحد أهم الموارد الطبيعية في البلاد، ويجعل كلفة المعالجة مستقبلاً أكثر تعقيداً وارتفاعاً.

## مخلفات المستشفيات أكثر خطراً

وصرح نائب رئيس هيئة خدمات بغداد في مجلس المحافظة، علي العامري، بالقول إن "نسبة التلوث في نهر دجلة تقدر بين 80 و 90 في المائة"، مشيراً إلى أن "المياه أصبحت غير صالحة للاستخدام البشري، وتشكل خطراً على نحو 10 ملايين مواطن يعتمدون عليها للشرب والاستخدامات اليومية، كما أنها غير صالحة لري الحيوانات أو الزراعة".

وبين العامري في حديث لـ "طريق الشعب"، أن نحو 5 آلاف متر مكعب بالساعة يطرح المنفذ الواحد من مياه الصرف الصحي يومياً في النهر، وبشكل مباشر تفتقر، بسبب ضعف الرقابة البيئية".

وتحدث عن مخلفات المستشفيات، تحديداً مخلفات مدينة الطب، قائلاً أنها "تسبب تفاقماً بالتلوث، ما يتطلب إنشاء مطامر صحية خاصة لهذه النفايات وفرض غرامات صارمة على الجهات المخالفة، إلى جانب إشراك المجتمع في حملات الحد من التلوث". وطالعت "طريق الشعب" بياناً سابقاً لمديرية زراعة البصرة أكدت فيه أهمية "تكثيف الجهود التوعوية لمعالجة التحديات البيئية التي تعاني منها المحافظة، وفي مقدمتها تلوث الهواء الناتج عن آبار النفط وما يسببه من آثار صحية سلبية على المواطنين، فضلاً عن تلوث المياه بسبب طرح مياه المجاري في الأنهار، وما يرافق ذلك من تلوث للتربة وتأثيره على القطاع الزراعي.

كما شدد البيان على ضرورة تبني حملات توعوية حول مخاطر نبات الداتورا (الداتورة) السام، الذي تعمل كوادير مديريّة الزراعة على مكافحته والحد من انتشاره، لما يشكله من تهديد على البيئة والصحة العامة.

## تلوث يهدد

## الإنسان والحيوان والنبات

وفي السياق، يقول الباحث البيئي من محافظة البصرة، علي إباد، إن "تلوث نهر دجلة والفرات هو نتيجة تراكمات استمرت لسنوات، إذ تطرح كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي غير المعالجة، إلى جانب المخلفات الصناعية والطبية، مباشرة في مجرى النهر".

ويعتقد أنه "مع انخفاض الإطلاقات المائية خلال السنوات الأخيرة، أصبحت قدرة النهر على تخفيف هذه الملوثات محدودة جداً، لذلك ارتفعت تراكيزها بشكل ملحوظ، خاصة عند مرور النهر بالمناطق الحضرية المكتظة".

وحول انعكاسات التلوث على المواطنين والبيئة، بين إباد لـ "طريق الشعب" أن "المشكلة لم تعد تقتصر على تدهور نوعية المياه، بل أصبحت تهدد الصحة العامة والقطاع الزراعي والثروة السمكية". مشيراً إلى أن "المياه الملوثة قد تنقل مسببات الأمراض إلى الإنسان، كما أن استخدامها في الري يؤدي إلى تراكم الملوثات في التربة والمحاصيل، في حين تتسبب في نفوق الأسماك وتراجع التنوع الحيواني داخل الأنهار، وهو ما بدأنا نرصده في أكثر من محافظة".

## العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

## آفاق العلاقات العراقية الأمريكية في ظل المتغيرات الدراماتيكية

لموقع معهد الشرق الأوسط، كتبت السفيرة السابقة رند الرحيم مقالاً حول التطورات في العلاقات العراقية الأمريكية، ذكرت فيه أن تهنته ترامب لرئيس الحكومة الجديدة، بعد أيام من تعيينه، ودعوته إياه لزيارة واشنطن، وهي الدعوة التي أعاد توم باراك تأكيدها وحدد موعداً في منتصف الشهر القادم، تشير إلى أن الإدارة الأمريكية تلتفت آمالاً كبيرة والنشأة المصري والعراقي، التي قد مدى واقعية هذه الآمال.

## مرشح توافقي

وأشارت الكاتبة إلى أن آلية الاختيار ما زالت غامضة، لأن المرشح لم يُعرف ناشطاً سياسياً، بل كرّج أعمالاً راكم ثروته ونفوذته من خلال التجارة والنشاط المصرفي والعقاري، فضلاً عن العديد من العقود الحكومية، بما فيها عقود مع وزارات عراقية، كوزارة التجارة، لتوريد المواد الغذائية الخاصة

وتحدثت إباد عن بعض الحلول: "المعالجة الحقيقية تبدأ بإيقاف مصادر التلوث، وهذا يتطلب إنشاء وتشغيل محطات حديثة لمعالجة مياه الصرف، ومنع تصريف المخلفات الصناعية والطبية إلى الأنهار دون معالجة، مع تشديد الرقابة البيئية وتطبيق العقوبات على الجهات المخالفة".

وشددت على ضرورة "اعتماد برنامج وطني لرصد نوعية المياه بشكل مستمر، لأن التعامل مع الأزمة بعد تفاقمها سيكون أكثر كلفة وتعقيداً من الوقاية منها".

## خطة وطنية للتكليف

من جهته، قال عصام هشام، ناشط آخر، إن هناك إجراءات وتحركاً حقيقياً من قبل وزارة البيئة، إلا أن هذه الإجراءات غالباً ما تتعارض أو تتوقف عندما تمس عمل مؤسسات أو وزارات أخرى. وأوضح هشام لـ "طريق الشعب" أن مدينة الطب، الواقعة على ضفاف نهر دجلة، تعد من أكثر الجهات الملوثة للنهر من خلال مخلفاتها، إلى جانب المصانع والشركات الأخرى، مؤكداً أن معالجة المشكلة لا تقتصر على محاسبة الجهات التابعة للوزارات، وإنما تحتاج إلى حلول

أكثر فاعلية.

وأضاف أن وزارة البيئة، بالتعاون مع جهات دولية ومحلية والوزارات المعنية، تعمل حالياً على تنفيذ الخطة الوطنية للتكليف، مشيراً إلى أن النقاشات بشأنها استمرت قرابة عام، بهدف اتخاذ إجراءات حقيقية.

وبين أن من أبرز هذه الإجراءات إلزام المجمعات السكنية الحديثة في العاصمة بغداد بإنشاء شبكات أو محطات لإعادة تدوير مياه الصرف الصحي، لافتاً إلى أن تهالك شبكة الصرف الصحي في بغداد يعد السبب الرئيس لتلوث نهر دجلة.

وأكد هشام أن التلوث الحاصل في النهر ليس مسؤولية جهة أو وزارة معينة، وإنما هو مسؤولية مشتركة تبدأ من المواطنين وتمتد إلى الوزارات المعنية. وأشار إلى أنه شارك، من خلال عمله مع وزارة البيئة، في أكثر من ورشة لإعداد مشاريع، كما قدمت مقترحات للحصول على تمويل من بنك دولي معني بهذا المجال بهدف تطوير شبكات الصرف الصحي في بغداد وعموم العراق. وختم بالقول إن هذه المشاريع غالباً ما تواجه عقبات بسبب تعارضها مع استراتيجيات بعض الوزارات وآلية عملها.

## 24 منفذاً في بغداد

يقول مرتضى الجنوبي، ناشط بيئي: إن نهر دجلة يتعرض لتلوث كبير على امتداد مجراه، مشيراً إلى أن محافظة بغداد وحدها تطرح نحو مليوني متر مكعب يومياً من المياه الثقيلة في النهر، بحسب ما نُقل عن وزير الموارد المائية الأسبق حسن الجنابي.

ويضيف الجنوبي لـ "طريق الشعب"، أن هناك 24 منفذاً في بغداد تقوم بتصريف المياه الثقيلة إلى نهر دجلة، مؤكداً أن التلوث لا يقتصر على العاصمة، بل يمتد على طول النهر حتى محافظة البصرة، حيث تُلقى المخلفات في مجرى النهر مروراً بالكوت والعمارة والبصرة.

ويشير إلى أن محافظة العمارة تضم أكثر من أربعة منافذ لتصريف المياه إلى نهر دجلة، لافتاً إلى أن الوضع نفسه ينطبق على نهر الفرات أيضاً، إذ تُلقى فيه أيضاً المياه الثقيلة ولا سيما في المناطق الواقعة بين الناصرية والبصرة. ويؤكد الجنوبي امتلاكه مقاطع فيديو توثق عمليات تصريف المياه الثقيلة في نهر الفرات، لكنه يرفض أن يعتمد على الإحصاءات الرسمية يبقى أكثر دقة وموثوقية، داعياً إلى الاستناد إليها عند تناول حجم التلوث في النهرين.

## مستقبل غامض

وتوقعت الكاتبة أن تكون لنتائج الحرب الأمريكية الصهيونية ضد إيران، آثاراً بالغة الأهمية على الأحداث في العراق. فإذا اعتقدت إيران أنها انتصرت في الحرب، فستكون أكثر إصراراً على التمسك بنفوذها في العراق، الذي تعتبره منطقة مصالحة حيوية. كما أن اهتمام إدارة ترامب بتحقيق أهدافها في العراق يستلزم جهوداً مضاعفاً ووقتاً طويلاً، وتقديم حوافز للجماعات التي تحل أجنحتها العسكرية، وتسلم أسلحتها للحكومة، وتحول إلى أحزاب سياسية وفقاً للدستور. ومن تلك الحوافز رفع العقوبات، أو غيرها من القيود التي تحد من أنشطتها وتمنعها من المشاركة في الحياة السياسية الرسمية.

كما أشار المقال إلى أن مهمة الحكومة الجديدة في تعطيل شبكات طهران الاقتصادية والمالية والسياسية داخل مؤسسات الدولة تبدو أعقد من قدرات رئيس الحكومة، حديث العهد بالسياسة، على حلها، ولا سيما في ظل تعقيدات التحالفات السياسية وشبكات الفساد، وقواعد المحسوبية. ولهذا كان لا بد أن يحظى بدعم واشنطن، التي يزورها قريباً، فيما يشبه اختبأراً لحسن نوايا الطرفين.

## عين على الأحداث

## ما بُني على باطل

كشف مجلس القضاء الأعلى عن فتح التحقيق في ملفات حيتان الفساد قبل أشهر، وذلك بعد تلقيه معلومات دقيقة عن قيام مرشحين بصرف مبالغ مالية طائلة لدعم دعايتهم الانتخابية، مستغلين موارد الدولة ودعم شخصيات نافذة. هذا وفيما يُعدّ البيان إقراراً صريحاً بالتلاعب في الانتخابات الأخيرة، والخلل في سلامة إجراءات المفوضية العليا للانتخابات وصحة الرقابة التي مارستها، ارتفعت أصوات الناس، مشككة بمصداقية ما جرى، وطاعنة بشريعة النتائج، ومدى تمثيل مجلس النواب للشعب، وهو أمر يجب أن يصغي إليه المنتفضون، قبل أن تشدد عزلتهم أكثر مما هي عليه اليوم، ويزداد عزوف الناس عما يسمى بالعملية الديمقراطية.

## درس لمن يتعظ

منعت قيادة شرطة ذي قار موكب شهداء تشرين من المشاركة بشعائر شهر محرم، في ساحة الصوبي وسط مدينة الناصرية، فيما قررت إدارة الموكب الاستجابة للقرار "حراً" على أمن المدينة وسلامة أهلها ودرءاً لأي فتنة قد تستغل للإساءة إلى قدسية الشعائر الحسينية وأهدافها السامية". هذا، ورغم السخط الذي شعر به الناس جراء هذا القرار الغريب، فقد أكدوا على أن شهداء تشرين ونشطاءها هم الأقرب إلى الحسين (ع) وثورته على الظلم، وأن الأيام ستفضح كل من يحاول الإساءة لهذه الانتفاضة الباسلة، كما جرى للذين اعتقلوا بتهمة الفساد، وكانوا معروفين بالإساءة إلى تشرين.

## عراق مستقل أم مُستغل؟

مدد الرئيس الأمريكي ترمب حالة الطوارئ الوطنية الخاصة بالعراق لمدة عام إضافي، وهو إجراء يتيح وضع جميع عائدات النفط العراقية تحت سيطرته في حساب لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، بذريعة أن ما يعيشه العراق من حالة عدم استقرار يشكل تهديداً للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة، هذا، وفيما يمثل الأجراء المنافي للقانون الدولي والمفروض على العراق، والذي يتكرر منذ ٢٣ عاماً، انتهاكاً "ناعماً" لسيادتنا الوطنية، فإنه يعدّ سوطاً بيد واشنطن، يمكنها استخدامه للتحكم في شؤون البلاد، وعدم السماح لها بالحصول على وارداتها إذا ما شقت عصا الطاعة.

## كلش طبيعي

كشف مراقبون عن فشل مجلس النواب الحالي في تحقيق التزاماته خلال الفصل التشريعي الأول، إذ لم يعقد سوى ٧٥ في المائة من الاجتماعات، التي خصصت لحسم الاستحقاقات السياسية والإدارية، بدلاً من القيام بواجباته الرقابية أو تشريع القوانين الهامة كال موازنة العامة، وخدمة العلم، والمرور، والنفط والغاز، وتعظيم الإيرادات، والجباية، وحماية المسعف والمنقذ التطوعي، والحماية من أضرار التبغ، والجمعيات العلمية، إضافة إلى استكمال الكابينة الوزارية غير المكتملة حتى الآن. الناس الذين يجدون دورة المجلس الحالية الأضعف طيلة التقدين الماضيين، لا يندشون، فربما نلده انتخابات المال السياسي، والسلاح المنفصل، والسحت الحرام، لا يمكن أن يكون أفضل حالاً.

## بانتظار كلمة القضاء

وفقاً لمصادر مطلعة، تضمنت صفحة وزير سابق، وأحد من اعتقلتهم هيئة الزهراء في ليلة القبض على حيتان الفساد، حصوله على ٦٠ مليون دولار من عقود شركة في مصفى بيجي، و٤٠ مليون دولار من عقد الرمال السليكا، و٦٠ مليون دولار من عقد الأسمدة، و٩٠ مليون دولار من منح عقود تنمية، فضلاً عن امتلاكه مطعم، وقصر، وست جامعات أهلية فقط. هذا، وفي الوقت الذي يبقى فيه المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته، يتذكر الناس ثثرة هذا المسؤول وزملائه المعتقلين عن النزاهة، وشتمهم الفساد، وارتدادتهم ثياب الورع، وتشدقهم بحب الوطن، الذي لم يكن من الإيمان، على أي حال.

## وقفة اقتصادية

## العوامل المؤثرة على سعر الصرف وتداعياته

إبراهيم المشهداني

منذ تشكيل الحكومة السابقة وحتى الآن ينشغل العراقيون بقلق بالغ جراء ارتفاع قيمة الدولار على حساب قيمة الدينار العراقي لما لهذا الارتفاع المتصاعد من انعكاسات شديدة الضرر والإرباك ليس فقط على الاقتصاد العراقي وإنما وهذا هو المهم تأثيره على حياة الناس المعيشية وتحول شرائح اجتماعية واسعة على حافة خط الفقر وتحتة. وفي العودة إلى المبررات الأساسية التي دعت الحكومة إلى رفع سعر صرف الدولار كما ذكر في حينه من قبل البنك المركزي نجد تظافر السياستين النقدية والمالية بالارتباط مع الورقة البيضاء التي أعدها وزير المالية الأسبق وتحولت إلى منهاج للحكومة المؤقتة، لكننا كمتابعين لم نلمس أثراً للورقة البيضاء بدليل بقاء الاقتصاد كما عهدناه منكمشا ولم تتحقق العبارات المنمقة الواردة في الورقة، كما أنها لم تعالج الآثار الجانبية للورقة التي أضفت عبثاً على حياة الناس ولم تحدد إطاراً واضح المعالم لمستقبل سعر الصرف والحفاظ عليه من التغيرات الاقتصادية على المستويين الداخلي والخارجي.

وجدير بالإشارة إلى أن أسعار الصرف قد سجلت ارتفاعاً سريعاً في السوق الموازي هذه الأيام على الرغم من أن سعر صرف الدولار ظل ثابتاً في القطاع الحكومي، فقد وصل سعر الدولار إلى أكثر من 1600 دينار ومن وجهة النظر الاقتصادية فإن هذا الارتفاع لا يستند إلى عوامل اقتصادية أو عوامل خارجية واضحة تدفع نحو الارتفاع بل أن ذلك الارتفاع المشارع خارج إطار سياسة البنك المركزي يرتبط بهائزات السوق ومضاربات السوق السوداء وعمليات تهريب الدولار وردود فعل فئة من التجار على إجراءات البنك المركزي التي تتسم بالصرامة من خلال الرقابة بالتزامن مع إجراءات حكومية ومصرفية على عمليات بيع وشراء وتحويل الأموال والحد من الأموال الفاسدة التي يحركها الفاسدون لتحقيق المزيد من التراكم المالي خارج النظام المصرفي، ومن المعروف أن ارتفاع سعر الدولار يرتبط في العادة بحدوث تطورات تضر بالعراق أو بإجراءات تصدر من مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي وهذه العوامل غير موجودة في الوقت الحاضر ولكن الأمر سيكون مختلفاً عند استئناف تصدير النفط إذ ستتعزز قيمة الدينار أمام الدولار. وعلى الرغم من الخطة الإصلاحية التي شرعتها الحكومة بصورة مشتركة مع المجموعة الدولية (FATF) إلا أن العراق عاد إلى القائمة الرمادية بموجب قرار المجموعة الشريكة الذي اتخذته في اجتماعها الأخير وبرتت قرارها بأن العراق لا يزال بحاجة إلى اتخاذ إجراءات إضافية لمعالجة المخاطر المرتبطة بالتعاملات النقدية وتعزيز التحقيقات الخاصة بجرائم غسيل الأموال وتهويل الإرهاب وتوسيع الاستفادة من المعلومات المالية في ملاحقة الجرائم الاقتصادية، ويبدو أن الإجراءات الأخيرة التي اتخذها رئيس الحكومة الحالي غير كافية ولابد من توسيع هذه الإجراءات لتشمل جماعات الصف الأول التي تحمي الفاسدين وتمتصهم الثقة بخصانتهم من الملاحقة القضائية، أي أن العراق لا بد أن يكون خاضعاً لمراقبة معززة إلى حين استكمال خطة العمل المتفق عليها، وإلا فإن أي تأخير في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة قد تفرض أعباء إضافية على الاقتصاد الوطني الذي يعاني من أزمة الركود والاختلال البنوي، مما يتطلب من الحكومة تعزيز الشفافية والرقابة بما يضمن المؤسسات الدولية والشركاء الاقتصاديين حيث ارتضى ربط سياسته النقدية بشروط تلك الجهات، إضافة إلى ربط اقتصاده بالسياسة الريفية التي سار عليها دون فكاك من تداعياتها.

نخلص من كل ما تقدم ولغرض تحقيق الاستقرار النقدي فإن الحكومة مطالبة بما يلي :

- إصدار التشريعات التي تلزم الجميع التعامل بالعملة الوطنية وإبعاد المصارف المشبوهة من التعامل مع النافذة التي يقف وراءها السياسيون الفاسدون وتشديد الرقابة على المضاربين بالعملة وضبط الحدود البرية وإحكام الرقابة على الخطوط الجوية للحد من عمليات تهريب العملة بطرق خبيثة.
- مراقبة الكميات المباعة من نافذة البنك المركزي وتحديد حجمها في حدود الحاجة وتدقيق الاعتمادات المستندية التي يقدمها التجار والمصارف الأهلية وإدخال التكنولوجيا للتأكد من صحتها وإنزال العقوبات الصارمة بحق أصحاب الوثائق المزورة.

## ثاني أكبر مصدر للإيرادات غير النفطية في العراق

## مختصون: صناعة البتروكيماويات

## ثروة معطلة تحول دون تعظيم العوائد المالية



## بغداد - طريق الشعب

رغم امتلاك العراق أحد أكبر الاحتياطات النفطية والغازية في العالم، ما تزال صناعة البتروكيماويات دون مستوى الإمكانيات المتاحة، في ظل استمرار الاعتماد على تصدير النفط الخام واستيراد المنتجات البتروكيماوية.

ويؤكد مختصون أن تطوير هذا القطاع يمثل فرصة استراتيجية لتعظيم القيمة المضافة للثروات الهيدروكربونية، وتنوع مصادر الدخل، وخلق آلاف فرص العمل، شريطة معالجة تحديات البنية التحتية واستثمار الغاز المصاحب، واعتماد رؤية صناعية طويلة الأمد.

## فشل الحكومات المتعاقبة

في هذا الشأن، قال النائب حيدر المطبري أن دعم الصناعة المحلية يمثل المدخل الحقيقي لتحقيق التنمية الاقتصادية، مشيراً إلى أن العراق يمتلك المقومات اللازمة لإنشاء صناعة بتروكيماوية متطورة بدلاً من الاكتفاء بتصدير النفط الخام واستيراد المنتجات الصناعية.

وأوضح أن المواد الأولية المستخدمة في صناعة الألبان البلاستيكية مثلاً تُستورد من الخارج، رغم إمكانية إنتاجها محلياً من خلال مصانع البتروكيماويات، مبيناً أن برمبل النفط الذي يُصدّر بنحو 60 دولاراً يمكن أن ترتفع قيمته إلى نحو 600 دولار إذا جرى تحويله إلى منتجات صناعية عبر مصانع بتروكيماويات ذات قيمة مضافة. وأضاف أن الحكومات المتعاقبة أخفقت في تطوير هذا القطاع، لافتاً إلى أن دولاً لا تمتلك ثروات نفطية، مثل الأردن، استطاعت بناء صناعات كيماوية تحقق عوائد اقتصادية مهمة، في حين ما يزال العراق، رغم موارده النفطية الكبيرة، يعاني من بطالة بين الشباب والمهندسين، كان بالإمكان الحد منها عبر إنشاء معامل بتروكيماويات وتشغيل الأيدي العاملة الوطنية.

ودعا المطبري الجهات الحكومية والمهندسين إلى إعطاء الأولوية للمنتج المحلي عند إعداد جداول الكميات وتنفيذ المشاريع، مؤكداً أن الصناعة العراقية لا تقل جودة عن المستوردة متى ما خضعت للفحوصات والاختبارات الفنية المطلوبة.

وأشار إلى أنه بادر منذ بداية عمله البري إلى مخاطبة وزارة الإعمار والإسكان لاعتماد الألبان المنتجة محلياً في مشاريع المجرى بعد اكتشاف وجود مصنع عراقي متخصص، مبيناً أن هذه الخطوة أسهمت في مضاعفة الإنتاج وتشغيل المزيد من الأيدي العاملة. وبينما توجه الدول النفطية إلى تعظيم القيمة المضافة لمواردها عبر تحويلها إلى منتجات صناعية عالية الربحية، لا يزال العراق يستورد جانباً كبيراً من المشتقات والمواد الكيماوية التي يمكن إنتاجها محلياً.

## ابن تكمن القيمة

## الاقتصادية للنفط؟

من جهته، قال أستاذ الاقتصاد الدولي نوار السعدي أن العراق يمتلك واحدة من أكبر القواعد الهيدروكربونية في العالم، إلا أن القيمة الاقتصادية الحقيقية لا تتحقق

من خلال استخراج النفط الخام، وإنما عبر تحويله إلى منتجات صناعية ذات قيمة مضافة عالية، مبيناً أن العراق ما يزال يعتمد بصورة كبيرة على استيراد المنتجات البتروكيماوية رغم امتلاكه المواد الأولية اللازمة لإنتاجها محلياً. وأوضح لـ"طريق الشعب"، أن غياب استراتيجية صناعية طويلة الأمد، وعدم استقرار البيئة الاستثمارية، وتراجع البنية التحتية، فضلاً عن الحروب والعقوبات، كانت من أبرز الأسباب التي حالت دون بناء صناعة بتروكيماوية متكاملة خلال العقود الماضية، مشيراً إلى أن استمرار حرق كميات كبيرة من الغاز المصاحب حرم العراق من أهم مادة أولية تعتمد عليها هذه الصناعة، ما يمثل هدراً اقتصادياً مزدوجاً يتمثل بخسارة الغاز والشركاء العالمية، وتوفر آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، وتخفيض فاتورة الاستيراد، وتدعم الميزان التجاري، فضلاً عن فتح الباب أمام تصدير منتجات صناعية عراقية إلى الأسواق الإقليمية والعالمية.

ورأى السعدي أن العراق يمتلك فرصة تاريخية لاستثمار موارده النفطية والغازية عبر إنشاء مجمعات بتروكيماوية متكاملة في البصرة وربطها بموانئ التصدير، بالتوازي مع الاستفادة من مشاريع التقاط الغاز المصاحب الجاري تنفيذها. وأكد أن هذه المجمعات تحقق اقتصاديات الحجم الكبير، وتجذب الشركات العالمية، وتوفر آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، وتخفيض فاتورة الاستيراد، وتدعم الميزان التجاري، فضلاً عن فتح الباب أمام تصدير منتجات صناعية عراقية إلى الأسواق الإقليمية والعالمية.

وشدد السعدي على أن نجاح الحكومة في تحويل قطاع البتروكيماويات إلى رافد اقتصادي مستدام خلال السنوات الخمس المقبلة يتطلب الإسراع في إنهاء حرق الغاز واستثماره بالكامل، وإطلاق مشروع وطني للمجمعات البتروكيماوية بالشراكة مع القطاع الخاص والشركات العالمية، إلى جانب توفير حوافز استثمارية وضريبية واضحة، وإنشاء صندوق تمويل للمشاريع الصناعية الكبرى، وتطوير الكوادر الوطنية، ونقل التكنولوجيا الحديثة. وخلص إلى القول إن مستقبل الاقتصاد العراقي لن يتحدد بحجم احتياطات النفط فقط، وإنما بقدرته البلاد على تعظيم القيمة المضافة لهذه الثروة،

وأشار إلى أن تحقيق هذا التحول يواجه تحديات حقيقية، في مقدمتها الحاجة إلى استثمارات رأسمالية كبيرة، وتطوير شبكات الغاز ومعامل المعالجة، وتوفير الكهرباء والموانئ والخدمات اللوجستية، إلى جانب تحديث التشريعات

مؤكداً أن الدول الغنية لا تقاس بما تستخرجه من موارد طبيعية، بل بما تنتجه منها من صناعات، وأن العراق يمتلك جميع المقومات ليصبح مركزاً إقليمياً للصناعات البتروكيماوية إذا توفرت الإرادة الاقتصادية، والإدارة الكفوءة، والاستقرار التشريعي.

## جملة من الأولويات

في ذلك، قال الخبير الاقتصادي علي دعدوش أن صناعة البتروكيماويات تمثل الركيزة الأساسية لتعظيم القيمة المضافة للاقتصاد العراقي وتنوع مصادر دخله، مشيراً إلى أن امتلاك العراق احتياطات نفطية تتجاوز 145 مليار برمبل واحتياطات غاز مؤكدة تقارب 130 تريليون قدم مكعب يمنحه ميزة تنافسية كبرى، على الرغم من بقاء هذا القطاع محدوداً نتيجة الحروب وعدم الاستقرار منذ ثمانينيات القرن الماضي التي دمرت معظم المشاريع الصناعية.

وأوضح في حديثه لـ"طريق الشعب"، أن السياسة الاقتصادية بعد عام 2003 ركزت بشكل مطلق على تصدير النفط الخام بوصفه المصدر الرئيس للإيرادات، مما جعل الاستثمار في الصناعات التحويلية أولوية ثانوية. ولفت إلى أن تأخر استثمار الغاز المصاحب وحرقه بكميات هائلة لسنوات طويلة حرم صناعة البتروكيماويات من أهم مواردها الأولية قبل بدء مشاريع التوسع التدريجي الحالية، كما أسهم ضعف البنية التحتية للكهرباء والمياه والموانئ وغياب الشركات الصناعية الكبرى، فضلاً عن تأخر تنفيذ المشاريع الإستراتيجية كمشروع نيراس، في تهالك وتراجع هذا القطاع الحيوي.

ومن الناحية التنافسية، بين الخبير الاقتصادي أن تحويل مشتقات النفط إلى

## النفط تتفق مع شيفرون على «السرية» وعودة الإنتاج في الحلفاية

وأوضحت الشركة أن استئناف العمليات جاء بعد تنفيذ إجراءات فنية وإدارية لضمان جاهزية المنشآت، مع العمل على إعادة الحقل تدريجياً إلى طاقته التصميمية البالغة 400 ألف برمبل يومياً. ويعد حقل الحلفاية من أبرز الحقول النفطية في محافظة ميسان، إذ يضم ثلاثة مجمعات لمعالجة النفط، إلى جانب محطة لمعالجة الغاز ومنشآت للمياه

وأشار إلى أن نجاح الشركة في تنفيذ مشاريعها لا يقتصر على هذا الحقل، بل تشمل مشاريع أخرى في قطاع النفط. وفي ملف آخر، أعلنت شركة نفط ميسان إعادة تشغيل جميع الوحدات الإنتاجية ومجمعات المعالجة في حقل الحلفاية، لترتفع الطاقة الإنتاجية الحالية إلى 350 ألف برمبل يومياً، بعد توقف جزئي فرضته التطورات الأمنية الأخيرة.

«شيفرون» الأمريكية، وهي خطوة تهيئدية تتيح للطرفين تبادل البيانات الفنية الخاصة بحقل غرب القرنة 2/ بهدف تقييمه والدخول في مفاوضات بشأن عقود تطويره المستقبلية. وقال وزير النفط باسم محمد خضير العبادي إن حقل غرب القرنة 2/ يعد من أكبر الحقول النفطية في العراق، مؤكداً أن الوزارة تعمل على توفير بيئة استثمارية جاذبة للشركات العالمية وتذليل العقبات

متابعة. طريق الشعب يحاول العراق تعزيز قدراته الإنتاجية في قطاع النفط عبر مسارين متزامنين؛ الأول فتح المجال أمام شركات النفط العالمية للاستثمار في الحقول العملاقة، والثاني إعادة الحقول المائترة بالتصديقات الأمنية إلى كامل طاقتها التشغيلية. وفي هذا السياق، وقعت شركة نفط البصرة اتفاق سرية المعلومات مع شركة

## متابعة. طريق الشعب

شيفرون» الأمريكية، وهي خطوة تهيئدية تتيح للطرفين تبادل البيانات الفنية الخاصة بحقل غرب القرنة 2/ بهدف تقييمه والدخول في مفاوضات بشأن عقود تطويره المستقبلية. وقال وزير النفط باسم محمد خضير العبادي إن حقل غرب القرنة 2/ يعد من أكبر الحقول النفطية في العراق، مؤكداً أن الوزارة تعمل على توفير بيئة استثمارية جاذبة للشركات العالمية وتذليل العقبات

## عرض العبوات تحت الشمس ينذر بمخاطر صحية

## هل يتناول العراقيون مركبات بلاستيكية مع المياه المعبأة؟!

متابعة - طريق الشعب

تشهد تجارة المياه المعبأة انتعاشاً كبيراً في الأسواق العراقية. إذ لم يعد الاعتماد على هذه المياه في الشرب، مقتصر على السفر أو الأماكن العامة، إنما تحول إلى سلوك يومي لدى ملايين المواطنين، بعد تراجع الثقة في جودة ماء الإسالة.

ومع ضعف كفاءة الكثير من محطات المعالجة وتقدم شبكات النقل والتوزيع، باتت قناني المياه الصغيرة والكبيرة، فضلاً عن محطات التنقية الأهلية (آر أو)، المصدر الرئيس لمياه الشرب، رغم ما تمثله من كلفة إضافية تنقل كاهل الأسر، إلى جانب ما تتحمله من مخاطر صحية في حال عدم الالتزام بالشروط المطلوبة في الإنتاج والتخزين.

ويؤكد اختصاصيون أن توفير مياه شرب مأمونة عبر شبكات الإسالة يعد من أبسط الخدمات الأساسية التي يفترض أن تضمنها الدولة، إلا أن استمرار الاعتماد الواسع على المياه المعبأة يعكس - حسب رأيهم - وجود فجوة في منظومة تجهيز المياه الصالحة للشرب، دفعت المواطنين إلى البحث عن بدائل يرونها أكثر أماناً، حتى وإن كانت أكثر كلفة.

لكن هذا البديل لا يخلو من تحديات ومخاوف صحية. إذ لا تتوقف سلامة المياه على عملية التنقية وحدها، إنما تمتد إلى مراحل التعبئة والنقل والتخزين والعرض. إذ يؤكد مراقبون واختصاصيون في المجال الصحي، أن عبوات المياه يجري نقلها، غالباً، في شاحنات مكشوفة، ويتم خزنها في أماكن غير مستوفية للشروط الصحية المطلوبة. فيما يقوم معظم أصحاب المحال التجارية بعرض العبوات تحت الشمس، ما يُحمّلها أضراراً صحية بسبب تفاعل الحرارة مع البلاستيك.

وبينما يُحذر الاختصاصيون من تعرض القناني البلاستيكية لأشعة الشمس ودرجات الحرارة المرتفعة، تبرز تساؤلات أخرى بشأن مدى التزام بعض معالم إنتاج المياه ومحطات التنقية الأهلية بإجراءات الصيانة الدورية، لا سيما من ناحية تبديل الفلاتر

وإجراء الفحوصات المخبرية المنتظمة. ويؤكد مواطنون قيام كثيرين من أصحاب المحال التجارية بعرض عبوات المياه، فضلاً عن عبوات العصائر والمشروبات الغازية، في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس، في ظاهرة عامة بات من الصعب على الجهات المعنية السيطرة عليها.

## تخزين سيئ

المواطن أحمد هشام، يقول في حديث صحفي أن "عملية شراء المياه المعبأة تتطلب تحرياً ومتابعة دقيقة للحصول على منتج مخزن بطريقة نظامية"، مبيّناً أنه "أكثر من مرة أحسست بطعم غير مستساغ في ماء مُعبأ، وأعتقد أن السبب هو سوء التخزين". ويضيف قوله أنه "لو كان سوء التخزين حالة فردية لقدمت شكوى بهذا الأمر، لكنه أصبح ظاهرة عامة تقريباً. فعلى الرغم من وجود قانون للصحة العامة وجهات رقابية، إلا أن المحال التجارية لا تزال تخزن المياه على الأرصفة تحت أشعة الشمس، ما يعني عدم الالتزام بالتعليمات الصحية، فيما لا

تشكل العقوبات أو الغرامات رادعاً لهؤلاء". أما المواطنة حسناء مزهر، فتقول: "نحن نشترى المياه المعبأة من المحل المجاور لمنزلنا"، مشيرة في حديث صحفي إلى أن "صاحب المحل يترك كميات كبيرة من قناني المياه البلاستيكية منذ الصباح حتى الليل تحت أشعة الشمس، وفي درجات حرارة مرتفعة جداً".

وتتابع قولها: "أصبحت أكثر من مرة بأمراض معوية. كما تعرّضت شقيقتي إلى حالة مماثلة. ونعتقد أن السبب هو المياه المعبأة، وهذا ما رجّحها الطبيب أيضاً"، مبيّنة أن "الأمر لا يقتصر على المياه وحسب، بل حتى علب العصائر التي يشربها أطفالنا تتعرض للحرارة لفترات طويلة، وهو ما ينعكس سلباً على صحتهم". وتلفت حسناء إلى أنه من أجل حصولها على مياه نقية صحية، تضطر إلى قطع مسافات طويلة بحثاً عن أسواق لا تعرض عبواتها تحت الشمس، لكن دون جدوى، ما يضطرها إلى العودة لشراء الماء من المحل المجاور لمنزلها.



## بين التحذيرات الرسمية وعدم الالتزام

تزامن مع شهر محرم. حيث يوزع أصحاب الموكب المياه المعبأة على المواطنين، دعت دائرة صحة الكرخ إلى عدم وضع قناني المياه تحت أشعة الشمس بعد تجميدها أو تبريدها، لأنها تشكل ضرراً على الصحة. وكانت وزارة الصحة قد حذرت في وقت سابق، أصحاب المحال التجارية من عرض المواد الغذائية والمشروبات على الأرصفة وتحت أشعة الشمس، مؤكدة أن عقوبات ستطال المخالفين، استناداً إلى المادة (٩٦) من قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١، ونظام الأغذية رقم (٢٩) لسنة ١٩٨٢ وتعديله رقم (٤) لسنة ٢٠١١. وأكدت الوزارة في بيان صحفي أن عرض البضائع بهذه الطريقة يحمل مخاطر صحية، مشددة على ضرورة خزنها وعرضها في أماكن مطابقة للشروط الصحية بما يضمن استمرار صلاحيتها للاستهلاك البشري. وعلى الرغم من التحذيرات الرسمية، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال مستمرة، إذ يعزو

أصحاب المحال التجارية سبب ذلك إلى صغر مساحات محالهم. في هذا الصدد يقول كريم عبد الحسن البهادلي، صاحب أسواق في منطقة البياع، أن كميات المياه والعصائر التي تصله يومياً كبيرة جداً لا يستوعبها محله.

ويضيف في حديث صحفي قوله أن "المياه والعصائر والشيس لا تمكث فترة طويلة، لأنها سريعة الاستهلاك"، مشيراً إلى أنه يعرض هذه البضاعة خارج المحل، من أجل جذب الزبائن. فيما يقول وليد خلف، وهو صاحب محل في منطقة الزعفرانية، أنه "مهما اتسعت مساحة المحل فإنها تبقى غير كافية لتخزين عبوات المياه"، موضحاً في حديث صحفي أن "المياه سريعة النفاد، ولا يوجد مكان كافٍ لها داخل المحل، كما لم تُسجل حالات مرضية ناجمة عن المياه المعبأة".

ويؤكد أنه لم يتعرض للمسائلة من قبل الجهات الرقابية بسبب ترك المياه أو العصائر خارج المحل.

## مخاطر خفية

وبينما ينفى بعض أصحاب المحال وجود أضرار صحية ناجمة عن عرض المياه والعصائر تحت الشمس، يرى طبيب التغذية عماد بلبل أن "تعرض قناني المياه البلاستيكية لدرجات الحرارة المرتفعة، سواء داخل السيارات أم تحت الشمس مباشرة، قد يؤدي إلى تسرب بعض المركبات الكيميائية من البلاستيك إلى المياه، الأمر الذي يستدعي الحذر واتباع إجراءات أمانة التخزين". ويبيّن في حديث صحفي أن "الحرارة المرتفعة قد تساعد في انتقال بعض المواد الكيميائية المستخدمة في صناعة العبوات البلاستيكية، إلى المياه، مثل مركبات الفثالات. فيما يحتوي بعض المنتجات البلاستيكية على مركب بيسفينول، وهو مادة مُسرّة تشير دراسات إلى أن التعرض المتكرر لها قد يسبب تأثيرات صحية مختلفة". وبلغت بلبل إلى أن "من أبرز المخاطر المحتملة للتعرض المستمر لهذه المركبات اضطراب الغدة الدرقية والهرمونات

الجنسية، إضافة إلى وجود أبحاث تدرس علاقتها بزيادة احتمالات الإصابة بأمراض مزمنة، بما في ذلك بعض أنواع السرطان وأمراض القلب، إلا أن هذه العلاقات لا تزال قيد الدراسة".

ويشير إلى أن "تعرض عبوات المياه للحرارة قد يهين أيضاً بيئة مناسبة لنمو بعض البكتيريا، لا سيما عند إعادة استخدام العبوات أكثر من مرة أو تخزينها لفترات طويلة، ما قد يزيد من احتمالية تلوث المياه"، لافتاً إلى أن "بعض الدراسات تناولت التأثيرات المحتملة للمركبات البلاستيكية على وظائف الكبد والكلى والجهاز العصبي، فضلاً عن تأثيرها المحتمل في الخصوبة وصحة الحمل".

ويشدد بلبل على أهمية "اتباع إجراءات وقائية بسيطة، مثل تجنب ترك عبوات المياه البلاستيكية في الأماكن الحارة أو داخل السيارات، والحرص على حفظها في أماكن باردة بعيداً عن أشعة الشمس، مع تفضيل استخدام العبوات الزجاجية، وعدم إعادة استخدام العبوات البلاستيكية المخصصة للاستهلاك الواحد".

## مِمَّ تُصنع العبوات البلاستيكية؟

خبيرة البيئة والتلوث إقبال لطيف، تقول أن "المادة الرئيسة التي تُصنع منها قناني المياه البلاستيكية هي البولي إيثيلين، وتدخل في تصنيعها مواد كيميائية قد تكون ضارة بصحة الإنسان والبيئة". وتبيّن في حديث صحفي أن "وضع عبوات المياه تحت الشمس يُعرضها للأشعة فوق البنفسجية، لا سيما مع ارتفاع درجات الحرارة، ما يساعد على تحلل بعض المركبات الموجودة في البلاستيك، مثل البيسفينول والإيثانول، وهي مركبات عضوية قد تؤثر في الجهاز الهضمي"، مشيرة إلى أن "كثيراً من الأمراض، ومنها التهاب القولون، قد ترتبط بالتعرض للدقائق البلاستيكية". ووفقاً لإقبال، فإن شرب المياه أو العصائر أو الألبان المعبأة المُعرضة للحرارة، يتسبب في تراكم بعض المواد الضارة في جسم الإنسان، بما يؤثر في المناعة والأوعية الدموية والجهاز التناسلي.

## مواصلة

• تعزي منظمة الحزب الشيوعي العراقي في المنصور/ اللجنة المحلية في الكرخ، صديق الحزب الدكتور الصديقي بهاء محمد حمزة قفطان، بوفاته والدة، زوجة الرفيق الراحل الربوي محمد حمزة قفطان.

• تعزي اللجنة المحلية للتحزب الشيوعي العراقي في واسط ومعها اللجنة الأساسية للحزب في قضاء الحي، عائلة صديق الحزب د. فاضل الركابي (ابو سيف)، بوفاته.

كان الفقيه صديقا وفيما للحزب حتى رحيله. وقد تعرض للملاحقة والاعتقال زمن النظام السابق، بسبب مواقفه الوطنية.

له عاطر الذكر وأسرته الكريمة وجميع معارفه الصبر والسولان.

• مجيد من الحزن. تلقت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في كربلاء خبر وفاة الرفيق د. عبد الجليل عبود ياسين، في موسكو، اثر مرض عضال. قارع الفقيه النظام المباد عقوداً من الزمن.

الذكر الطيب له، وخالص العزاء والمواساة الى عائلته وأخيه الرفيق نوري عبود (ابو صباح)، والى الرفيق سلام نوري وعامر وصباح ومحمد وفراس.

• ببالح الحزن، تعزي المنظمة العمالية التابعة إلى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، الرفيق القائد العمالي حسن محمود حسن، الذي ساهم في بناء اتحاد نقابات العمال في البصرة بعد ٢٠٠٣.

له الذكر الطيب ولأهله ورفاقه وأصدقائه الصبر والسولان.

• تعزي اللجنة الأساسية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء الخضر محافظة المثنى عائلة الشهيد الشيوعي كاظم حسون ظاهر، بوفاته نجله سلام. للفقيه الذكر الطيب ولعائلته الصبر والسولان.

## ملاؤه تبرعوا له ودعوا إلى التبرع

## عامل نظافة بحاجة إلى عملية مُكلفة لإنقاذ بصره

مقربين منه، فإن العامل يحتاج إلى عملية تتضمن حقن مادة السيليكون داخل العين، مؤكدين أن الأطباء شددوا على ضرورة إجرائها في أسرع وقت لتجنب مضاعفات قد تؤدي إلى فقده البصر.

وقال الناشط المدني حمد ناصر الحسناوي، أن كلفة العملية تبلغ مليونين ونصف المليون دينار، وهو مبلغ يفوق قدرة العامل المالية، لا سيما أنه يعتمد على راتبه الشهري في إعالة أسرته المكونة من زوجة وثلاث بنات.

## في الغزالية.. مطالبات بفتح شارع 60 وتبليطه

السير والاستفادة منه كطريق بديل يخفف الزخم المروري اليومي. وطالب الأهالي الجهات المعنية بإجراء زيارة ميدانية للاطلاع على واقع الشارع والإسراع في إدراجه على جدول المشاريع الخدمية، مؤكداً أن افتتاحه سيساهم في تحسين حركة النقل وسيخدم أهالي الغزالية والبكرية والمناطق المجاورة.

الحبوية التي يمكن أن تخدم الغزالية والمناطق المجاورة، إلا أنه لا يزال مغلقاً بسبب التجاوزات وعدم استكمال أعمال تأهيله، الأمر الذي يزيد من الضغط على جسر الغزالية والطرق الرئيسة الأخرى. وأضاف الأهالي أن المشروع يتطلب تنفيذ حملة لرفع التجاوزات عن مسار الشارع، يليها تبليطه وإنارته، بما يتيح افتتاحه أمام حركة

مقربين منه، فإن العامل يحتاج إلى عملية تتضمن حقن مادة السيليكون داخل العين، مؤكدين أن الأطباء شددوا على ضرورة إجرائها في أسرع وقت لتجنب مضاعفات قد تؤدي إلى فقده البصر.

وقال الناشط المدني حمد ناصر الحسناوي، أن كلفة العملية تبلغ مليونين ونصف المليون دينار، وهو مبلغ يفوق قدرة العامل المالية، لا سيما أنه يعتمد على راتبه الشهري في إعالة أسرته المكونة من زوجة وثلاث بنات.

## مطالبات بتوعد المخالفين

ومنذ شهر يشكو سكان القضاء، عبر وسائل إعلام، من روائح خانقة في أجواء المدينة، إلى جانب انتشار دخان كثيف في ساعات مختلفة من اليوم. فيما تُحذر جهات محلية من أن استمرار هذه الانبعاثات قد يفاقم الضغط على المراكز الصحية، في وقت تعاني فيه المنطقة ضعف الخدمات البيئية والرقابية.

## إجابة من وزارة النفط

تلقت "طريق الشعب" من وزارة النفط إجابة على موضوع صحفي كانت قد نشرته في عددها المؤرخ بـ ١٩ أيار ٢٠٢٦، وهذا نصها: إلى صحيفة طريق الشعب الغراء نهديكم أطيب تحياتنا إشارة إلى ما نشرته صحيفتكم الغراء بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١٩، تحت عنوان (محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي تساند عمال النفط.. الحكومة الجديدة في مواجهة التظاهرات المطالبة بفرص العمل والسكن والعيش الكريم)، نود اعلامكم بأن دائرة العقود والتراخيص البترولية قد بينت بأنه استناداً إلى البنود التعاقدية ٩ و ١٣ من عقود التراخيص والخاصة بعرقنة الحقول النفطية العراقية المؤهلة محل الكوادر الاجنبية العامة فيها، وبناء على خطط التدريب المعتمدة بموجب

## السلطات تتوعد المخالفين مخالقات صناعية تلوث أجواء طوز خورماتو

ومنذ شهر يشكو سكان القضاء، عبر وسائل إعلام، من روائح خانقة في أجواء المدينة، إلى جانب انتشار دخان كثيف في ساعات مختلفة من اليوم. فيما تُحذر جهات محلية من أن استمرار هذه الانبعاثات قد يفاقم الضغط على المراكز الصحية، في وقت تعاني فيه المنطقة ضعف الخدمات البيئية والرقابية.

متابعة - طريق الشعب

تتصاعد شكاوى السكان في قضاء طوزخورماتو محافظة صلاح الدين، من تدهور الواقع البيئي وارتفاع معدلات الأمراض، بسبب تلوث الهواء الناتج عن أنشطة صناعية غير منضبطة، ومنها معامل اسفلت ومواقع لحرق النفط الأسود.

مصادر تلوث الهواء في القضاء"، لافتاً إلى أنها تحتوي على أكاسيد الكبريت والكربون، وتساهم في تفاقم الأمراض التنفسية والجلدية، فضلاً عن الأمراض السرطانية. وأضاف قائلاً أن رئاسة الوحدة الإدارية عقدت اجتماعاً مع مسؤولي شعبيتي الزراعة والبيئة، لمناقشة آليات الحد من التلوث البيئي ورصد التجاوزات على الأملاك

من جانبها، توعدت الإدارة المحلية في القضاء، أول أمس الثلاثاء، باتخاذ إجراءات قانونية بحق المصانع والمنشآت التي تسبب في انبعاث غازات ملوثة. وقال القائم مقام ذو الفقار حيدر، في حديث صحفي، أن "الانبعاثات الغازية الناتجة عن احتراق النفط الأسود وعمليات حرق الغاز المصاحب ومعامل الإسفلت تمثل أحد أبرز

## محادثات أمريكية إيرانية فنية غير مباشرة في الدوحة

## صحيفة: ترامب ناقش خيار عودة الحرب الشاملة على إيران



## طهران - وكالات

نقلت صحيفة وول ستريت جورنال، الثلاثاء، عن مسؤولين أمريكيين مطلعين، أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحث في الأيام الأخيرة خيار العودة إلى حرب شاملة مع إيران، في محادثات متكررة مع وزير الحرب بيت هينغست و رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين، لكنه قرر حتى الآن التمسك بالمسار الدبلوماسي.

## التخلي عن المفاوضات

وبحسب ما أوردته الصحيفة، تمحورت هذه المحادثات حول ما إذا كان على واشنطن التخلي عن المفاوضات والعودة إلى شن هجمات واسعة على إيران، في خطوة وصفها بعض المسؤولين بأنها "إنهاء المهمة". ومع أن ترامب لم يتخذ قراراً نهائياً، إلا أنه أبلغ مساعديه بأن جولة جديدة من الهجمات الشاملة قد تقوّض المسار الدبلوماسي، وتضّر بفرص واشنطن في تفكيك البرنامج النووي الإيراني بشكل نهائي.

الذي رُوّجت له إدارة ترامب.

وعلى ما يواصل ترامب القول إن المفاوضات تسير بنجاح، وإنه ما زال يحتفظ بالخيارات العسكرية إذا انهارت، إذ صرح للصحافيين الأسبوع الماضي بأن الإيرانيين "يوافقون على كل ما نريده، وإلا فسنعود لفعل ما يجب فعله". من جهته، قال نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس، في مقابلة مع "فوكس نيوز"، إن توجيهات ترامب كانت متابعة المسار التفاوضي، مع الإبقاء على خيارات أخرى في حال فشل الحل الدبلوماسي.

وبحسب الصحيفة، وصل مبعوثا ترامب إلى إيران، ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، إلى الدوحة، الثلاثاء، لجولة مفاوضات جديدة، وإن كانت عبر وسطاء وليس مباشرة مع الجانب الإيراني، وفق مسؤولين، فيما من المقرر أن يجري خبراء تقنيون من الجانبين

محادثات غير مباشرة هذا الأسبوع أيضاً. وتشكل مسألة رسوم الخدمة التي تصرّ إيران على فرضها على السفن العابرة في مضيق هرمز نقطة خلاف رئيسية، في وقت تطلب فيه واشنطن بأن يبقى المجر مفتوحاً كما كان قبل الحرب، بينما ترفض طهران فرض قيود صارمة على برنامجها النووي، رغم إصرار ترامب على أن إيران التزمت بذلك.

## إنهاء الحرب

في الأثناء، تتواصل التحركات الدبلوماسية والعسكرية في المنطقة، وسط مؤشرات على محاولة احتواء التصعيد والخلافات بين واشنطن وطهران بشأن تطبيق بنود مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين في 17 حزيران الماضي.

ويعدّ المبعوثون الأمريكيون والإيرانيون محادثات فنية غير مباشرة، في الدوحة، في إطار تنفيذ بنود مذكرة

التفاهم مع إيران لإنهاء الحرب في المنطقة، على ما نقلت وكالة فرانس برس عن دبلوماسي مطلع على سير المفاوضات طلب عدم ذكر اسمه. وقال إن "مسؤولين أمريكيين وإيرانيين يجرون في الدوحة محادثات فنية غير مباشرة عبر الوسطاء القطريين والباكستانيين في شأن مذكرة التفاهم، استناداً إلى التقدم المحرز خلال قمة بحيرة لوسيرن" في سويسرا.

وأضاف أن الموفدين الأمريكيين جاريد كوشنر وستيف ويتكوف، لن يشاركا في المحادثات الفنية. وبينما كشفت وزارة الخارجية الإيرانية أنه سيبحث تنفيذ بنود المذكرة مع الجانب القطري في الدوحة.

## الوفاء بالالتزامات

وقال كبير المفاوضين الإيرانيين، محمد باقر قاليباف، إن "الاجتماعات الحالية

التي تعقدتها إيران تهدف إلى الوفاء بالتزامات مذكرة التفاهم". وأضاف قاليباف، الذي يتأسر كذلك البرلمان الإيراني، أن طهران لن تشارك في مفاوضات أخرى لحين تلبية الشروط الواردة في المذكرة. وقبل ذلك، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، عدم وجود أي خطط لعقد اجتماعات مع الجانب الأمريكي في الدوحة.

وصرح بقائي، خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي، بأنه لم تكن هناك أي خطط للقاء مسؤولين أمريكيين في أي مستوى خلال هذا الأسبوع، وبالتالي لا يوجد ما يستدعي التراجع عنه.

وأوضح أن الوفد الإيراني سيجري في الدوحة مباحثات مع الجانب القطري تتعلق بتنفيذ بنود مذكرة التفاهم، بما في ذلك البند الخاص بالإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة.

## شي جين بينغ يدعو إلى التعامل بنشاط مع التحديات التي تواجه المسار المستقبلي للصين

في الصين تمّ الآن بفترة توجد فيها فرص استراتيجية وتوجد أيضاً أخطار وتحديات، وتزايد فيها العوامل التي تثير الشكوك وعدم القدرة على التنبؤ. ويتعين علينا أن نكون مستعدين دائماً لاجتياز الاختبارات الكبرى للرياح العاتية والأمواج الهائجة والعواصف العنيفة."

يعتمد بشكل وثيق على أبناء الشعب لتحقيق إنجازات تاريخية جديدة، وحث أعضاء الحزب على "المزيد من تشييط روح المبادرة لإنجاز الأمور". ودعا شي الحزب بأكمله إلى التعامل بنشاط مع الأخطار والتحديات التي قد تواجهه في المسار المستقبلي. وقال شي بنبرة تحذيرية: "إن التنمية

مناسبة الذكر 100 لتأسيس الحزب من الأعضاء ان يظلوا متمسكين بمعتقداتهم وإلى العمل بلا كلل لتحقيق مهام الحزب في العصر الجديد وفي الرحلة الجديدة". وأكد شي أهمية إحرار الهدف المتمثل في تحقيق التحديث الاشتراكي بشكل كامل بحلول منتصف القرن الحالي. وقال: "الزمن لا يتوقف عند أحد، ولا التاريخ

أيضاً". وأضاف: يتعين على الحزب بأكمله الالتزام بنظريته الأساسية وخطه الأساسي وسياسته الأساسية " من أجل البقاء غير آبه بالسحب المؤقتة العابرة، والبقاء على المسار الصحيح في خضم الرياح والأمواج". وشدد شي على أن الحزب يجب أن

## يكين - وكالات

حث الرئيس الصيني شي جين بينغ، الأربعاء، الحزب الشيوعي الصيني على المضي قدماً لبناء الصين لتصبح دولة اشتراكية حديثة في التوقيت المحدد لذلك.

وطالب شي في كلمته اثناء الاحتفال في

## اجتماع دولي طارئ لمنع «فضائع» في السودان

## الخطوم - وكالات

قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عقد جلسة طارئة يوم غد الجمعة لبحث الوضع في مدينة الأبيض في السودان، حيث يُخشى حدوث فضائع على نطاق واسع، على غرار الانتهاكات بمدينة الفاشر، والتي لا تزال آثارها مستمرة وسط مخاوف بشأن مصر ٢٠ طبييا وطبية محتجزين. وتأتي هذه الخطوة بعدما خاطبت بريطانيا بدعم من ألمانيا وأيرلندا وهولندا والنرويج مجلس حقوق الإنسان المنتم حاليا في جلسة دورية حتى الأسبوع المقبل لمطالبتة بعقد نقاش طارئ في هذا الخصوص. وتعترم هذه الدول أن تقدم للمجلس وأعضائه ٤٧ مشروع قرار للمطالبة بـ"خفض التصعيد في الحال". وحذرت هذه الدول من أن "حوالي ٥٠٠ ألف مدني قد يقاسون فضائع على نطاق واسع" في الأبيض الخاضعة منذ أشهر لحصار قوات الدعم السريع التي تخوض حربا ضد الجيش السوداني منذ نيسان ٢٠٢٣. في غضون ذلك، قالت شبكة أطباء السودان، في بيان، إن قوات الدعم السريع احتجزت ٢٠ طبييا بينهم ٤ نساء منذ اجتياح مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور في تشرين الأول الماضي، وإن مصرهم لا يزال مجهولا.

## حملة أمنية تشعل احتجاجات في شمال شرق سوريا

## دمشق - وكالات

أثارت حملة أمنية نفذتها قوات تابعة للحكومة السورية، في بلدتي تل عرن وتل حاصل بريف حلب الشرقي، احتجاجات في عدد من المدن ذات الغالبية الكردية في شمال شرق سورية، عقب اعتقال عدد من السكان. وشهدت مدن عامودا والقامشلي والحسكة وقات احتجاجية ليلية، رفع المشاركون فيها شعارات تطالب بالإفراج عن المعتقلين، وتندد بما وصفوه بالانتهاكات التي رافقت الحملة الأمنية. وأظهرت مقاطع فيديو متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي تجمع عدد من نساء البلديتين في أثناء المدهامات، وهن يطالبن عناصر الأمن بإبراز مذكرات قانونية للتوقيف والتفتيش، قبل أن تتجه القوة لاحقا إلى قرية كبراة ذات الغالبية الكردية، من دون ورود معلومات مؤكدة عن تنفيذ اعتقالات جديدة فيها. وفي السياق، حمل القيادي في حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، آدار خليل، على صفحته الرسمية في "فيسبوك"، السلطات السورية مسؤولية ما جرى في تل عرن وتل حاصل، معتبرا أن ما تشهده البلدتان "ليس مجرد انتهاكات عابرة، بل اعتداء خطير على المدنيين، ومحاولة لفرض واقع جديد بالقوة، عبر الاعتقالات التعسفية والانتهاكات التي طاولت النساء والشبان، بينهم والدة مسة، مما يهدد السلم الأهلي ويؤوض أسس العدالة والشراكة الوطنية".

## جيش الاحتلال يعتقل عشرات الفلسطينيين في الضفة

## رام الله - وكالات

اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي في حملة مدهامات ٢٠ فلسطينيا على الأقل من الضفة الغربية المحتلة، بينهم ٥ نساء، وفق نادي الأسير الفلسطيني، ومن بين المعتقلين الصحفي حسن عبد الجواد من بيت لحم ليرتفع بذلك عدد الصحفيين المعتقلين في سجون الاحتلال إلى ٤٢ صحفيا، وفق النادي. وقال نادي الأسير الفلسطيني إن سلطات الاحتلال تستمر في تنفيذ حملات اعتقال يومية مختلف أنحاء الضفة الغربية "في إطار سياسة عقاب جماعي". وتواجه النساء استهدافا متصاعدا عبر حملات الاعتقال المتواصلة، ويشمل ذلك اتخاذهن رهائن والاقحامات الليلية للمنازل وأساليب التحقيق القاسية. ورجح النادي في بيان نقلته عنه وكالة الأنباء الفلسطينية ارتفاع عدد المعتقلين إلى ٢٤ ألف فلسطيني منذ بدء حرب الإبادة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٥. ووفق إحصاءات نادي الأسير الفلسطيني، اعتقل جيش الاحتلال منذ ذلك التاريخ أكثر من ٧٦٥ امرأة فلسطينية بينهم فتيات قاصرات ومسنات. كما صعد الجيش الإسرائيلي والمستوطنون اعتداءاتهم في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، مما أسفر عن مقتل أكثر من ١١٧٣ فلسطينيا وإصابة آلاف آخرين، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

## مؤتمر لندن العالمي لمناهضة الحرب: «السلام قضية طبقية»

كما تم التطرق أكثر من مرة إلى العدوان الأمريكي على فنزويلا وكوبا، فضلا عن الحروب في السودان والكونغو. وفي إشارة إلى رواد الوحدة الأفريقية مثل كوامي نكروما وتوماس سانكارا، صرّحت أمارا إينا، من حركة "حياة السود مهمة" الأمريكية: "لا يمكن تصور حركة مناهضة للحرب دون أجندة صريحة مناهضة للإمبريالية والاستعمار، ودون نقد واضح للرأسمالية". وقد تجلّت هذه العناصر الثلاثة بوضوح في المؤتمر.

ونصح بيتر ميرتس، السكرتير العام لحزب العمل البلجيكي، ألا يسمح المرء لنفسه بالتهميش من قبل أصحاب السلطة. "من الطبيعي تمامًا النضال ضد الفاشية والحرب". وقدم ميرتس عن نقاشه قائلا: "لقد خاضت فيتنام وجنوب أفريقيا نضالا من أجل حريتهما في الماضي، وانتصرا. واليوم، يجب على الفلسطينيين أن يناضلوا، وسينتصرون هم أيضا".

لنقابات العمال الفرنسي، الحضور بأن جذور عسكرة الاتحاد الأوروبي "عميقة"، تعود إلى السنوات الأولى من ولاية المفوض الأوروبي جاك ديلور (١٩٨٥-١٩٩٥). وفي معرض حديثه عن المطالبة بإغلاق القواعد الأمريكية، أشار أليكس غوردون، الناشط في نقابة عمال النقل البحري والسكك والسكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني، إلى أن لندن ما تزال تحتفظ بقواعد عسكرية في مستعمراتها السابقة قبرص: "أخرجوا القواعد البريطانية من قبرص".

## حضور فلسطيني

وكان من أبرز ضيوف المؤتمر مصطفى البرغوثي (المبادرة الوطنية الفلسطينية)، الذي أعرب عن نقاشه قائلا: "لقد خاضت فيتنام وجنوب أفريقيا نضالا من أجل حريتهما في الماضي، وانتصرا. واليوم، يجب على الفلسطينيين أن يناضلوا، وسينتصرون هم أيضا".

## في سبيل أوروبا خالية من السلاح النووي

وعلى هامش المؤتمر، أعلنت صوفي بولت، السكرتيرة العامة لحملة نزع السلاح النووي، التي شاركت في تنظيم المؤتمر مع حملة وقف الحرب، عن نيتها المضي قدما في حملة أوروبا خالية من الأسلحة النووية، والتنسيق بشكل أوثق مع معارضي الحرب في القارة في التحركات المستقبلية الرامية إلى إغلاق قواعد الناتو النووية. وشددت على ضرورة مراعاة أن فرنسا، بدورها، توسع أنشطتها النووية في القارة الأوروبية. وأكد العديد من المتحدثين، أن مسؤولية إشعال الحروب تتجاوز الولايات المتحدة، لتمتد إلى البلدان الغربية الأخرى. وصرحت ليندي جيرمان، من ائتلاف وقف الحرب، في اجتماع تهيدي: "لا نريد إمبريالية أمريكية، ولا إمبريالية أوروبية". في حين ذكر غاوين ليتل، السكرتير العام للاتحاد العام

متركراً في المؤتمر. ذكر إيدي ديمسي، السكرتير العام لاتحاد عمال السكك الحديدية البريطاني الحضور بأن عمال السكك الحديدية والبحارة، كانوا ممثلين عميلاً قويا في الألفية الألفية خلال الحرب الأهلية الإسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩. كما أفاد بأن الاتحاد احتج على جميع الحروب في الماضي القريب، وذكر على وجه الخصوص حروب الامبريالية في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وأوكرانيا وغزة وإيران. وقدم جيورجوس جوجوس، السكرتير العام لاتحاد عمال الموانئ في ميناء بيرايوس اليوناني، رؤى جديدة حول مقاومة العمال المعاصرة: "إن مؤسسة الاتحاد الأوروبي تحوّل موانئنا إلى موانئ عسكرية لحرورها التي ستقتل أبناءنا وبناتنا. لا نريد هذا!". لقد نجح عمال الموانئ اليونانيون بالفعل في منع وصول العديد من شحنات الأسلحة للحروب الدائرة في أوكرانيا والشرق الأوسط.

نقابة الخبازين وعمال الأغذية البريطانيين: "لن نُفّيد الحرب طبقنتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة: ان "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". ، وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورتسبورغ الألمانية، أولريكه إيفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية". وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين لا يحترموا القانون الدولي لن يحترموا حقوق العمال أيضاً".

## مقاومة

كانت مساهمة العمال بالمقاومة موضوعاً

## احتفال كبير في الذكرى الـ 33 لتأسيس الحزب الشيوعي الكردستاني



وبعد تنظيم إقليم كردستان، إلى أن أصبح الحزب، منذ 30 حزيران 1993، حزباً مستقلاً يخوض نضاله في مختلف القضايا الكردستانية". وأكد أن إعلان الحزب عام 1993 شكلاً امتداداً لمسيرة نضال الشيوعيين في كردستان". بينما انتقد في الكلمة "الأوضاع السياسية في الإقليم"، معتبراً أن "إرادة الناخبين لم تُحترم، وأن الصراع على المناصب والمصالح ما زال يفاقم الأزمات". وفي كلمة أخرى استعرض الرفيق هيوياً عمر، نائب سكرتير اللجنة المركزية، خارطة طريق الحزب لمعالجة الأزمات، موضحاً أن "أزمة الإقليم ليست سياسية فحسب، بل ترتبط أيضاً بتهميش دور المواطنين وهيمنة العقيلة الأوليغارشية". ودعا الرفيق في الكلمة - حسب خارطة الطريق - إلى "إجراء إصلاحات شاملة في النظام السياسي والاقتصادي، وإنهاء الاحتكار، والفصل بين السلطات، وتوحيد القوات الأمنية على أسس وطنية، وإعادة الاعتبار للمواطن". مؤكداً أن "الحزب الشيوعي الكردستاني سيواصل نضاله المدني والسلمي، بالتعاون مع القوى التقدمية، من أجل تحقيق العدالة وصون إقليم كردستان".

### أربيل - طريق الشعب

أحيا الحزب الشيوعي الكردستاني، أول امس الثلاثاء في مدينة أربيل، الذكرى الثالثة والثلاثين لإعلان تأسيسه، بحضور القنصلين العاملين للصين وروسيا، إلى جانب ممثلي قوى سياسية، وعائلات الشهداء، ومناضلين قدامى، وجمع من أعضاء الحزب وأصدقائه. بداية الحفل، ألقى كلمة اللجنة المركزية الرفيق صبحي مهدي، عضو المكتب السياسي، وأشار فيها إلى أنه "قبل 33 عاماً، وفي مثل هذا اليوم، وخلال اليوم الختامي للمؤتمر الثاني لتنظيم إقليم كردستان في الحزب الشيوعي العراقي، أعلن رسمياً تأسيس الحزب الشيوعي الكردستاني". وأوضح أن "هذه السنوات الثلاث والثلاثين لا تمثل عمر نضال الشيوعيين في كردستان، بل هي امتداد لمسيرة بدأت منذ أربعينيات القرن الماضي، داخل صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وبالتعاون مع جميع مكونات الشعب العراقي، بدءاً من الفرع الكردي، ثم تنظيم كردستان،

## في ميلاده الخامس بعد المائة

# الحزب الشيوعي الصيني: من زورق شنغهاي إلى إعادة رسم العالم

رائد فهمي



اليسار العربي مباشرة: الوفاء للماركسية من خلال إعادة التفكير فيها في ضوء واقعنا. ميزة التجربة الصينية أنها لم تفصل بين التحرر الوطني والثورة الاجتماعية. في بلد شبه مستعمر وشبهقطاعي، كان الفصل بين تحرير الأرض من الأجنبي وتحرير المنتج من المستغل ترافاً نظرياً. وحينما جتاحت اليابان الصين عام 1937، صاغ الحزب جبهة وطنية متحدة، وخاض حرب المقاومة، مكتسباً عبقريته العميقة من موقعه في الدفاع عن الأمة. هناك التحم سؤال الوطن بسؤال الخبز، وصار تحرير الأرض من الغريب متصلاً بردها إلى من يفلحها.

أما الامتحان الأكبر فجاء بعد انتصار الثورة: بناء الدولة. وهنا تظهر خصوصية التجربة الصينية بوصفها تجربة دولة تنمية منتجة، قادرة على توجيه الفائض الاجتماعي نحو التصنيع والبنية التحتية والتعليم والبحث. وبهذا المعنى، لم يكن «الإصلاح والانفتاح» منذ 1978 مجرد ارتداد إلى السوق، إنما استخداماً مضبوطاً لآليات السوق تحت سلطة سياسية موجهة. السوق هنا أداة، لا قدر؛ والخطة لم تُخفف، بل أعادت تشكيل علاقتها بالاقتصاد.

لكن بقاء الحزب الصيني أكثر من قرن لا يفسره البناء الاقتصادي وحده. فمة سر تنظيمي: مركزية ديمقراطية فعالة، قدرة على التصحيح، وصلات حية مع الجماهير. الدرس الآخر الذي قدمه الحزب الشيوعي الصيني يقول: أن الحزب الذي يدوم هو ليس الذي لا يخطئ، بل هو الذي يمتلك شجاعة الاعتراف بالخطأ وتصحيح المسار. من تسوني إلى ما بعد 1978، كانت القدرة على «التماس الحقيقة من الواقع» لا من النصوص المحفوظة شرطاً للاستمرار. وهذا درس مباشر لكل حزب شيوعي يريد أن يبقى حياً، لتنظيم أداة وليست صنماً، والتصحيح قوة لا فضيضة، والجماهير مصدر ومعصود الصين اليوم، يتسع الأفق العالمي. لم يعد عالم القطب الواحد كما كان بعد الحرب الباردة. تنامي بريكس،

الأولى، وتحت تأثير النموذج الأوروبي وإرشاد الأممية، علق عينيه على المدن والبروليتاريا الصناعية. لكن الصين لم تكن أوروبا. كان سوادها الأعظم فلاحين، وكانت قراها أكثر عمقا في تشكيل بنية المجتمع من مصانعها الناشئة. وحين انقلب الكومينتانغ على الشيوعيين في مذبحه شنغهاي عام 1947، وغرقت الانتفاضة في الدم، انكشفت حدود الخريطة المستعارة. لم يكن الطريق إلى الثورة في الصين يمر من المدينة أولاً. كان الطريق يمر من الريف! هنا بدأت القطيعة الخلاقة. رأى القائد الشيوعي الصيني ماو تسي تونغ في الحركة الفلاحية قوة قادرة على اقتلاع البنية القديمة، فكان الانسحاب إلى جبال جينغ غانغ، وبناء القواعد الثورية في الأرياف، وصوغ معادلة «محاصرة المدن من الأرياف». ثم جاءت المسيرة الكبرى، بوصفها ملحمة صمود وبوصفها كذلك لحظة ولادة سياسية وفكرية. وفي مؤتمر تسوني عام 1935، حسم الحزب اتجاهه حين قدم قيادة تقرأ الصين بعينها. وفي بيان نضجت التجربة نظرياً. هناك تبلورت كتابات ماو حول الممارسة والتناقض والديمقراطية الجديدة، وهناك أصبحت «صيننة الماركسية» برنامجاً واعياً. جوهر ذلك أن الطريق إلى الاشتراكية لا يمر عبر نموذج واحد صالح لكل المجتمعات. كل شعب مدعو إلى قراءة تكوينه الخاص، واكتشاف دربه. وهذا درس لا يخص الصين وحدها، أنه يخاطب اليسار في العالم وخاصة

## متلازمة الطين والروح

# الفلسفة الأيديولوجية لقرن من كفاح الحزب الشيوعي الصيني

الجيوستاسي، بصفتي رئيساً لجمعية الصداقة العراقية الصينية، أؤكد أن هذه الذكرى السنوية هي إعلان متجدد عن صيرورة المستقبل. إننا نرى في النموذج الصيني برهاناً على زيف أطروحة "صراع الحضارات"، ومساراً يحرر دول الجنوب من الإملاءات النيولبرالية. وكما أكد دينغ شياو بينغ، فإن الصين تنقف دائماً بجانب قضايا التنمية والسيادة لشعوب العالم الثالث.

### خاتمة: أمق القرن الثاني

إن القرن الأول للحزب الشيوعي الصيني أثبت أن الأيديولوجيا الحية هي التي تمتلك القدرة على التجدد والتفصل مع الواقع دون تفریط بالنوايا الأخلاقية. لقد نجح الحزب في صهر الماركسية بالروح الصينية، محققاً معجزات تنمية وقدم للعالم، وللعراق بشكل خاص، نموذجاً للتعاون الدولي يتجاوز الأناثية الرأسمالية إلى آفاق الإنسانية الرحبة.

ومع انطلاق الحزب في مسيرته نحو القرن الثاني، تظل فلسفته منارة تؤكد أن صياغة عالم متعدد الأقطاب، عادل ومتناغم، ليست طوباوية حاملة، بل ضرورة تاريخية وحمية ديبالكتيكية لا مفر منها. إننا في العراق نرى في هذا النهج سنداً حقيقياً لتحقيق سيادتنا وازدهارنا، ونهضي قدماً في تعزيز هذه الشراكة التاريخية لبنين معاً مستقبلاً يليق بحضارتنا العريقة.

\*رئيس جمعية الصداقة العراقية الصينية



### حيدر جاسم الربيعي\*

يمثل قرنٌ من كفاح الحزب الشيوعي الصيني ملحمة تتجاوز السياسة لتلامس جوهر التطور الحضاري؛ فهي رحلة فلسفية صهرت المبادئ التاريخية في بوتقة "الروح" الصينية الأصيلة، محولة الأيديولوجيا من "نص جامد" إلى "واقع حي" يعيد صياغة مصير العالم. ويتجلى كل ذلك في الآتي:

### أولاً: التكوين الأيديولوجي والتحول الداخلي

إن قراءة تاريخ الحزب منذ 1921 هي دراسة في "الصيرورة الديالكتيكية" التي زاوجت بين الأدوات الماركسية والفلسفة الحضارية الصينية. لقد واجه الحزب معضلة التكيف مع مجتمع زراعي، فابتكر "صيننة الماركسية" بقيادة ماو تسي تونغ، الذي نقل ثقل الثورة من عمال المدن إلى الفلاحين، محولاً الذات الصينية من مفعول به إلى فاعل تاريخي.

بعد ماو، قاد دينغ شياو بينغ مرحلة "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، معتمداً مبدأ "البحث عن الحقيقة من الواقع". لم يجد الحزب تناقضاً بين آيات السوق والتخطيط السبادي، بل رأى في القوى المنتجة معياراً لنجاح الفلسفة. وقد توجت هذه المسيرة مع الرئيس شي جين بينغ، عبر "فكر العصر الجديد" الذي ركز على الحكمة الصارمة والقضاء على الفقر المدقع لـ 800 مليون إنسان؛ معيداً بذلك الاعتبار لكرامة الإنسان بوصفها الغاية الأسمى، لتعايش السلمي" (1904)، التزمت بكن

صدام، بل تبادلاً إنسانياً مستمراً. وبعد عام 2003، اتخذت مقارنة الحزب الصيني تجاه بالمنفعة المشتركة، إيماناً بأن العالم يتسع للجميع.

احتكار الشمال العالمي للمقدرات. إن دعوتنا اليوم هي لاستبدال الصراع بالحوار، والتوسع بالمنفعة المشتركة، إيماناً بأن العالم يتسع للجميع.

ومقدماً نموذج "الديمقراطية الشعبية كاملة العمليات" كبديل واقعي للشكليات الغربية.

ثانياً: الفلسفة الجيوسياسية والتناغم العالمي على الصعيد الخارجي، قدم الحزب صياغة ثورية للعلاقات الدولية تتجاوز عقلية الهيمنة والمباراة الصفرية. تقوم الرؤية الصينية على إرث "تيانشيا" (كل ما تحت السماء)، حيث العالم ككل متكامل. ومنذ "المبادئ الخمسة للتعايش السلمي" (1904)، التزمت بكن

ثالثاً: العلاقات العراقية الصينية.. تتأقّف ومصير مشترك في علاقة الصين بالعراق، نبتعد عن لغة المصالح الجافة ندخل فضاء "التناغم الحضاري العميق". تاريخياً، لم تسجل الذاكرة بين حضارتنا وادي الرافدين والنهر الأصفر أي

# أمهات يتظاهرن في ساحة التحرير لا تنتزعوا منا أطفالنا!

لحظة عمالية

## المرأة وغياب الرعاية الصحية

انتصار الميالي

يبدو أن حقوق المرأة الصحية، والحصول على المشورة والرعاية والعلاج، وتوفير بيئة آمنة تضمن لها الوصول إلى الخدمات الصحية بكرامة واحترام وفي جميع الأوقات أمرٌ صعب، بل قد يكون أحياناً أمراً مميّناً ومُذلاً في الغالب. علماً أن قانون الضمان الصحي في العراق (رقم ٢٢ لسنة ٢٠٢٠) شمل النساء مظهلة الحماية الصحية أسوأً بالرجال، إلا أن المستفيدات من شبكة الرعاية الاجتماعية، وتحديدًا المصابات بالأمراض السرطانية والمزمنة، وأمراض الدم الوراثية، والفشل الكلوي، وذوات الاحتياجات الخاصة، يصطدمن بإجراءات روتينية مرهقة تزيد من أوجاعهن.

ويؤدي غياب الرعاية الصحية للمرأة إلى عواقب وخيمة ومستويات عالية من المعاناة. كما أن ندرة الفحوصات الدورية تؤدي إلى تأخر اكتشاف الأورام حتى مراحل متقدمة يصعب علاجها. ولذلك، تكون النساء أكثر عرضة للموت بسبب النوبات القلبية والسكتات الدماغية والسكري وغياب التشخيص المبكر والمتابعة الدورية، مما يعرضهن لمخاطر جسيمة تهدد حياتهن، أبرزها ارتفاع وفيات الأمهات والمواليد، وتفاقم الأمراض النسائية غير المعالجة حتى تصل إلى العقم أو الأمراض المزمنة أو السرطان، فضلاً عن تدهور الصحة النفسية، مما يعكس سلباً على قدراتهن بوصفهن ركيزة أساسية للأسرة والمجتمع، ويؤدي في النهاية إلى انهيار منظومة الرعاية الأسرية بأكملها.

ويلعب التأثير النفسي والاجتماعي دوراً كبيراً في هذا التدهور جراء ما تواجهه المرأة في ظل غياب الدعم الصحي، فضلاً عن تعرض كثيرات لمواقف شعرن فيها بأن العالمين في المجال الطبي لم يستمعوا إليهن أو يأخذوا شكواهن على محمل الجد، مما زاد من الضغوط المرتبطة بالاضطرابات الهرمونية والاكنتاب. كما يؤدي تجاهل الأعراض الصحية إلى فقدان المرأة طاقتها على العطاء، وهو ما يعكس سلباً على صحة العائلة واستقرارها. ورغم أن النساء يعشن، فترات أطول بيولوجياً، فإن غياب الرعاية الوقائية يجعلهن يعانين من اعتلالات صحية مؤلمة خلال سنوات العمر المتقدمة. ويظل التفاوت الاقتصادي وانخفاض مستوى الدخل من أبرز أسباب هذه المعاناة، إذ يدفعان كثيراً من النساء إلى الوقوع في دائرة مغلقة من الفقر والمريض.

ويُعد الحق في الرعاية الصحية واحداً من حقوق المواطن المكتولة في الدستور، فهو حق فردي يهم كل شخص، كما أنه حق جماعي يهم المجتمع بأسره في مجالات الحماية والوقاية والعلاج والتأهيل، غير أن بعض الفئات قد تحتاج إلى رعاية صحية مدعومة، كي تضمن لها تكافؤ الفرص والتمتع الفعلي بهذا الحق.

فهل من الضروري وجود استراتيجية وطنية معنية بصحة المرأة؟ ولماذا؟ وكيف يتم ذلك ومن يضعها؟ وما هي التغييرات الرئيسية التي سحّدها في مجال الرعاية الصحية للمرأة؟ وإذا كان لا بد من اعتماد مثل هذه الاستراتيجية، فيجب أن تكون هادفة إلى إحداث تغييرات عملية طويلة الأجل، تبدأ ببرامج التثقيف الصحي للمرأة في المدارس والجامعات وتطويرها، وتحسين الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية في جميع مراحل الحياة، وزيادة اهتمام الحكومة العراقية بدعم الدراسات المتخصصة في صحة المرأة، وإشراك النساء بشكل أكبر في البحوث الصحية، وتقييم مدى نجاح الاستراتيجيات في تحقيق الرعاية الصحية الشاملة والوقاية، فالمرأة التي تتمتع بجسد معافي، هي امرأة قادرة على مواصلة المسير ومعالجة الأزمات والإسهام في تغيير الواقع نحو الأفضل.

بغداد - نورس حسن

منذ دخول التعديلات الأخيرة على قانون الأحوال الشخصية حيز التنفيذ، باتت آلاف الأمهات المطلقات والأرامل يعشن هاجس فقدان حقهن في حضانة أطفالهن، بعد سنوات كرسنها لرعايتهم. فقد وجدن أنفسهن أمام واقع قانوني جديد يهدد استقرار أطفالهن، ويضعهن في قلب نزاعات أسرية وقضائية لا ذنب لهن فيها.

أم محمد، الأم المطلقة التي عاشت سنواتها لرعاية طفلها، تقول لـ "طريق الشعب"، أن أكثر ما يؤلمها ليس الخلاف مع طليقها، بل الخشية من أن يُنتزع طفلها من البيئة التي نشأ فيها. وتضيف وهي تغالب دموعها "أطفالي لم يعرفوا غيري منذ ولادتهم، أنا من سهرت على مرضهم وتربيتهم. اليوم أخشى أن أحرم منهم بسبب نص قانوني لا ينظر إلى احتياجات الطفل النفسية، ولا إلى العلاقة التي تربطه بأمه".

ولا تبدو معاناة أم محمد حالة فردية، إذ تقول المواطنة زهراء علي، وهي أم مطلقة، إن كثيراً من النساء أصبحن يعشن تحت ضغط نفسي متواصل منذ دخول التعديلات حيز التنفيذ. وتضيف "وصل الأمر ببعض المطلقات إلى التعرض للإنتزاع مقابل الاحتفاظ بأطفالهن، أو حتى مقابل السماح لهن

برؤيتهن. الأطفال لا يجب أن يتحولوا إلى وسيلة للضغط أو لتصفية الحسابات بين الزوجين".

### رفض الأثر الرجعي

وتطالب الأمهات المتضررات بإلغاء الأثر الرجعي للتعديلات الأخيرة على قانون الأحوال الشخصية، وإعادة النظر في آليات تطبيق القرار (٩٣)، مؤكدات أن تطبيقه بدأ ينعكس بصورة مباشرة على قضايا الحضانة، ويهدد المصلحة الفضلى للأطفال. وتقول الناشطة المدنية منار العقابي في تصريح أطلعت عليه "طريق الشعب" إن المطالب "لا تستهدف أي مذهب أو توجه ديني، وإنما تنطلق من ضرورة حماية الأسرة وحقوق الأطفال". وأضافت: "ما نشهده اليوم في بعض قضايا الحضانة هو انتزاع الأطفال من منازلهم بموجب إجراءات قضائية تسببت ببيكاء الأطفال وانهايار الأمهات". مطالبة مجلس القضاء الأعلى بإعادة النظر في آليات تطبيق القرار (٩٣)، ووضع مصلحة الطفل في مقدمة الاعتبارات، مع الحفاظ على حقوق المرأة والطفل وإنصاف جميع أطراف الأسرة.

### الطفل هو الخاسر الأكبر

وترى ناشطات في مجال حقوق المرأة أن استمرار

العمل بالتعديلات الحالية قد يترك آثاراً نفسية واجتماعية طويلة الأمد على الأطفال، داعيات إلى تشريع يوازن بين حقوق الأبوين ويجعل مصلحة الطفل هي الأساس في قرارات الحضانة. من جهتها، قالت الناشطة المدنية زينب جبار إن أي قانون ينظم شؤون الأسرة ينبغي أن يستند إلى دراسات قانونية واجتماعية ونفسية، لأن الطفل هو الطرف الأضعف في أي نزاع أسري. وأضافت: "المطلوب اليوم مراجعة النصوص التي أثارت مخاوف واسعة لدى الأمهات، وضمان أن تكون مصلحة الطفل فوق أي اعتبار آخر".

وأكدت أن منظمات المجتمع المدني ستواصل دعم المطالب الرامية إلى حماية حقوق الأطفال وعدم الزج بهم في الصراعات القانونية بين الوالدين.

بدورها، قالت الناشطة في مجال حقوق المرأة عيبر الزبيدي إن المحتجتات لا يطالبن بإقصاء دور الأب، وإنما بقانون يحقق العدالة ويحفظ استقرار الطفل.

وأضافت: "نحن مع بقاء الأب حاضراً في حياة أبنائه، لكننا نرفض أن تستخدم الحضانة كأداة لمعاينة الأم أو الضغط عليها. المطلوب هو تطبيق مبدأ المصلحة الفضلى للطفل، وهو مبدأ أقرته الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها العراق".

## الذكاء الاصطناعي والتمييز ضد المرأة



حوراء فاروق

كشفت دراسات أجريت مؤخراً أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي لا تكتفي بالتمييز ضد النساء بل تعزز أيضاً. ولما كان الذكاء نفسه لا يمارس التمييز، فإن البيانات التي يعتمد عليها تعكس أوجه عدم المساواة داخل المجتمع. ومن بين الأمثلة التي أوردتها تلك الدراسات سماح هذه الخوارزميات لرجل أمريكي بالحصول على قرض أكبر بعشرين مرة من القرض الذي منحه نفس الخوارزميات لزوجته، رغم أن كليهما كانا متساويين. كما اعتبرت هذه الخوارزميات النساء المولودات خارج هولندا مثلاً محتالات على نظام المساعدات الاجتماعية، بمجرد أنهن يحملن أسماء غير هولندية.

### ذكاء لا يفكر

وأكدت هذه الدراسات على أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تفترق إلى القدرة على التفكير والتصحيح كما هو الحال لدى البشر، وبالتالي يجب فحص كل قرارات هذه الأنظمة بشرياً قبل تطبيقها، وأن تخضع لقوانين مكافحة التمييز التي تنظم التفاعلات البشرية.

### ليست مشكلة تقنية فقط

وفي هذا الصدد، تؤكد الناشطات النسويات

ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة على أن التمييز الخوارزمية ليست وليدة الصدفة، بل هي تعبير عن علاقات القوة والتمييز المتجذرة. فعندما تُلحَق مجموعات البيانات ضرراً منهجياً بالنساء، فإن هذا لا يعكس مشكلة تقنية

ورغم أن الأطر القانونية تُعدّ إحدى وسائل معالجة التمييز الخوارزمي، فإن التشريعات وحدها لا تكفي، بل ينبغي إشراك جميع أفراد المجتمع في تشكيل التقنيات الرقمية، بما يحقق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والقيم الاجتماعية،

والاعتراف بأن الرقمنة والذكاء الاصطناعي ليسا مجرد ظاهرتين تقنيتين، بل ظاهرتان اجتماعيتان عميقتان ينبغي توجيههما بفاعلية.

### رقابة شعبية

ويشمل ذلك، العمل على أن تخدم التقنيات الرقمية مصالح الناس، وأن تُوجَّه باحتياجاتهم وحقوقهم، لا وفق المصالح الاقتصادية فحسب. وهذا ما يجعل ممارسة الرقابة الديمقراطية على أنظمة الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أكثر أهمية، بدلاً من تركها في أيدي الشركات التي باتت تحتكر السلطة بشكل مثير للقلق.

ومع كل ما تحمله الرقمنة من إمكانيات، يجب ألا تُفاقم التفاوتات الاجتماعية، بل يجب أن تتيح فرصاً جديدة للمشاركة والتعليم والعدالة، وأن تتماشى باستمرار مع حقوق الإنسان والديمقراطية والتنوع. وهذا يُدركنا بأن التقنيات ليست محايدة، بل هي نتاج قرارات بشرية، ومن ثم يُمكن توجيهها نحو مجتمع أكثر عدلاً. وعلى الرغم من أن هذه الأنظمة ليست مستخدمة على نطاق واسع في العراق حتى الآن، فإن خطط التحول نحو حكومة إلكترونية قد ينعكس في زيادة حالات العنف الأسري. آثارها السلبية الخطيرة مبركراً.

## وجهة نظر\*

## الإشكال الشرعي والقانوني في التفريق القضائي

### مرتضى الميادي\*\*

المدي الحديث، ولو أُريد تطبيق هذه الرؤية الفقهية بصورة كاملة، فإن ذلك يتطلب إما إنشاء محاكم شرعية يديرها مجتهدون، أو تحويل نظام الدولة العراقية إلى نظام ديني يستند إلى ولاية الفقيه أو الحاكم الشرعي، وهو أمر يصطدم بالدستور والقوانين النافذة والواقع السياسي والاجتماعي في العراق. وقد حاول مشرّع المدونة تجاوز هذا الإشكال من خلال اشتراط موافقة المرجع الديني على بعض أحكام التفريق، إلا أن هذا الحل أوجد مشكلات جديدة أكثر مما قدم من حلول. فمصطلح "موافقة المرجع" غير معروف فقهيًا بهذا المعنى، ولم يحدد المشرّع ما إذا كان المقصود به الإذن أم التوكيل المباشر، كما أن المدونة لم تلتزم بمعيار واحد في توزيع الصلاحيات بين القاضي والمرجع، فذكرت بعض الحالات التي تحتاج إلى موافقة المرجع، وأغلقت حالات أخرى مماثلة، مما يكشف عن خلل فني وتشريعي واضح.

كذلك فإن تعريف المرجع الوارد في المدونة جاء محملاً بقيود لا تتسجم مع المباني الفقهية نفسها، كربط المرجعية بالأكثرية أو الشهرة أو الإقامة في النجف الأشرف، في حين أن التقليد في الفقه الإمامي يقوم على الاجتهاد والأعلمية وتوافر شروط المرجعية، لا على عدد المقلدين أو المكان الجغرافي. كما أن تطبيق المدونة عملياً يستلزم فرز العراقيين الشيعة بحسب مراجع تقليديهم، وإعداد مدونات متعددة تتوافق مع اختلاف الفتاوى، وهو أمر بالغ التعقيد من الناحيتين القانونية والإدارية. ومن أخطر ما تضمنته المدونة أنها جعلت المرجع الديني صاحب سلطة على القاضي في بعض الموارد، مما يؤدي عملياً إلى تقديم الفقه على الدستور وإضعاف استقلال السلطة القضائية الذي كفله الدستور العراقي، كما أن تشريع قانون مستند إلى فقه خاص مذهب معين يثير إشكالات دستورية وقانونية تتعلق بالمساواة والحقوق والحريات والالتزامات الدولية

إن واحدة من أبرز الإشكاليات التي تكشفها مدونة الأحكام الشرعية تتعلق بمسألة التفريق القضائي، إذ أن قانون الأحوال الشخصية العراقي النافذ ومدونة الأحكام الشرعية ينطلقان من تصور يختلف عن التصور السائد في فقه الشيعة الإمامية. فالتفريق بين الزوجين، وفق هذا الفقه، ليس من صلاحيات القاضي المدني، بل من اختصاص الحاكم الشرعي لشرائط الاجتهاد والمرجعية، في حين أن قضاة المحاكم العراقية لا تتوافر فيهم هذه الشروط. كما أن العديد من أسباب التفريق التي أخذ بها القانون لا تُعد من موارد التفريق المعترف بها فقهيًا.

ولا يقتصر الإشكال على موضوع التفريق وحده، بل يمتد إلى أصل مشروعية القضاء الوضعي والتراجع إليه وفق آراء عدد من كبار فقهاء الشيعة، الذين اشترطوا في القاضي شروطاً خاصة لا تتوافر في القضاء

## الكراهية والشتائم

## عنوان للعجز والإفلاس الفكري

إن أخطر ما تفعله هذه الحملات ليس الإساءة إلى النساء فحسب، بل خلق بيئة من الخوف تدفع كثيرات إلى الصمت. فحين ترى امرأة حجم الشتائم والتهديدات التي تتعرض لها كل من تعلن رأياً مخالفاً، فإنها قد تفضل الانسحاب، ليس اقتناعاً بضعف موقفها، وإنما خوفاً من أن تصبح الضحية التالية.

الاختلاف حول القوانين أمر طبيعي في أي مجتمع، لكن تحويله إلى حملات كراهية منظمة يهدد حرية التعبير ويقوض أي حوار ديمقراطي حقيقي. فالقوانين لا تناقش بالصراخ، ولا تحسم بالذباب الإلكتروني، بل بالحجج والدراسات والنقاش المسؤول.

يبقى السؤال الأهم: إذا كانت المطالبة بتعديل قانون أو إعادة النظر في حق الحضانة تواجه بكل هذا القدر من التحريض والشتم، فكيف يمكن للنساء أن يشاركن في الشأن العام بحرية وأمان؟!

إن المجتمع الذي يسمح بإسكات الأصوات عبر الكراهية الرقمية لا يخسر النساء وحدهن، بل يخسر حقه في الحوار، ويخسر فرصة الوصول إلى قوانين أكثر عدالة وإنصافاً للجميع.

المحرر

\* الحلقة الخامسة من عدد من معالجات الباحث لقضايا الأحوال الشخصية  
\*\*مختص بفقه الإمامية وباحث في مشاريع تعديل قانون الأحوال الشخصية.



## صراع برتغالي تركي على خدمات أكام هاشم

متابعة - طريق الشعب

وصل مدافع المنتخب العراقي أكام هاشم، إلى تركيا برفقة وكيل أعماله، لبدء سلسلة اجتماعات مع ممثلي عدد من الأندية الأوروبية الراغبة في التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وتلقى هاشم عرضاً مغرياً من نادي بورتو البرتغالي، إلى جانب عدة عروض رسمية أخرى، وسط اهتمام متزايد من أندية خارجية بضمه، حيث باشر مدير أعماله عقد اجتماعات مع ممثلي الأندية لمناقشة تفاصيل العقود والخيارات المتاحة. ودخل أحد الأندية التركية في مفاوضات رسمية متقدمة للتعاقد مع المدافع العراقي، بالتزامن مع اهتمام واضح من بورتو، الذي يسعى إلى ضمه ضمن خطته لتدعيم خطه الدفاعي استعداداً للموسم الجديد. وقرر هاشم التوجه إلى تركيا بعد التأكد من جدية العروض، ولا سيما عرض بورتو، بهدف عقد اجتماعات مباشرة مع الأطراف المعنية ودراسة جميع الخيارات المتاحة قبل اتخاذ قراره النهائي بشأن مستقبله الاحترافي. وتوجه الأنظار إلى الأيام المقبلة التي قد تشهد حسم وجهة اللاعب، في ظل تصاعد الاهتمام الأوروبي بإمكاناته، عقب المستويات المميزة التي قدمها مع المنتخب العراقي خلال مشاركته الأخيرة في بطولة كأس العالم.

# الرياضة

## الطريق

Tareeq Sports

## سوق الانتقالات يعيد تشكيل ملامح دوري نجوم العراق

متابعة - طريق الشعب

عقود صفاء هادي وأحمد علي والحارس أحمد بشار. كما يقرب النادي من التعاقد مع اللاعب العراقي المحترف في الدوري الدنماركي علي الموسوي. في المقابل، نجح الزوراء في التعاقد مع حارس المنتخب العراقي أحمد باسل قادماً من الشرطة بعقد يمتد لموسم واحد، في إطار سعيه لتعزيز مركز حراسة المرمى استعداداً للاستحقاقات المقبلة.

وعلى مستوى اللاعبين العراقيين المحترفين، فضل نجم المنتخب الوطني زيدان إقبال الاستمرار في الملاعب عاماً وسيفتأس أوليبركيس بعقد يمتد لموسم واحد، فيما عزز الشرطة تشكيلته بالتعاقد مع الأرجنتيني كريستيان باركو، إلى جانب المهاجم النيجيري كوكو، في خطوة تهدف إلى رفع الجاهزية الفنية للفريق.

وفي البصرة، واصل الميناء نشاطه في سوق الانتقالات، بعدما ضم أحمد سهيل قادماً من الطلبة، والجناح النيجيري أمينو عمر من القوة الجوية، مع تجديد عقد المهاجم السوري ياسين سامية، سعياً لتدعيم مختلف خطوط الفريق قبل انطلاق الموسم.

ويبرز دهوك بوصفه أحد أكثر الأندية نشاطاً في الميركاتو الصيفي، بعدما أبرم عدداً كبيراً من الصفقات شملت كارزان دوسكي، ويونس حمود، وريوان أمين، ورايكار سانتوس، وهادي صالح، ومهند جعاز، ورضا ماجي، ومحمود المواس، والحارس كميل سعد، فضلاً عن تجديد

مع اقتراب انطلاق منافسات دوري نجوم العراق للموسم ٢٠٢٦-٢٠٢٧، تشهد سوق الانتقالات الصيفية حراكاً متسارعاً بين الأندية، التي دخلت سباقاً مفتوحاً لتعزيز صفوفها بلاعبين محليين ومحترفين، في إطار استعداداتها للمنافسة على الألقاب المحلية والمشاركات الخارجية.

وشهدت الأيام الماضية سلسلة من التعاقدات البارزة، إذ أعلن نادي أربيل ضم مدافع منتخب ليتوانيا تحت ٢١ عاماً سيفتأس أوليبركيس بعقد يمتد لموسم واحد، فيما عزز الشرطة تشكيلته بالتعاقد مع الأرجنتيني كريستيان باركو، إلى جانب المهاجم النيجيري كوكو، في خطوة تهدف إلى رفع الجاهزية الفنية للفريق.

وفي البصرة، واصل الميناء نشاطه في سوق الانتقالات، بعدما ضم أحمد سهيل قادماً من الطلبة، والجناح النيجيري أمينو عمر من القوة الجوية، مع تجديد عقد المهاجم السوري ياسين سامية، سعياً لتدعيم مختلف خطوط الفريق قبل انطلاق الموسم.

ويبرز دهوك بوصفه أحد أكثر الأندية نشاطاً في الميركاتو الصيفي، بعدما أبرم عدداً كبيراً من الصفقات شملت كارزان دوسكي، ويونس حمود، وريوان أمين، ورايكار سانتوس، وهادي صالح، ومهند جعاز، ورضا ماجي، ومحمود المواس، والحارس كميل سعد، فضلاً عن تجديد

وجهة نظر

## انتهى المونديال

### لكن حلم الجماهير لن ينتهي!

لغة الإحباط، لأنها كانت تدرك

أن المنتخب يمثل العراقيين جميعاً، وأن الوقوف معه في لحظات الخسارة لا يقل أهمية عن الاحتفال معه في لحظات الانتصار. واليوم، فإن المطلوب ليس البحث

عن شماعة للفشل أو تحميل المسؤولية لعدد من الأشخاص، بل إجراء مراجعة شاملة وصریحة لكل مفاصل العمل الكروي، فنجاح كرة القدم يبدأ من الإدارة، ويهر بالتخطيط السليم، وينتهي داخل الملعب، ولا يمكن بناء

منتخب قادر على المنافسة دون مشروع وطني طويل الأمد، يبدأ من الفئات العمرية، ويطور البنية التحتية ويرتقي بالدوري المحلي، ويستثمر في الكفاءات التدريبية والإدارية، مع توفير الاستقرار والدعم بعيداً عن القرارات الآتية وردود الأفعال الغربية.

لقد انتهى المونديال، لكنه لم يكن نهاية الحلم بالنسبة للجماهير، فالعراق عاد إلى كأس العالم بعد غياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس

لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، وإذا أحسننا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة

العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبنا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق لا يقاس بعدد الانتصارات بل بالإيمان الدائم بأن القادم سيكون أفضل، وأن الحلم الذي عاد إلى الحياة لن يتوقف عند مشاركة واحدة بل سيستمر حتى يصبح العراق منافساً حقيقياً بين كبار العالم.

وغياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، وإذا أحسننا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة

العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبنا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق لا يقاس بعدد الانتصارات بل بالإيمان الدائم بأن القادم سيكون أفضل، وأن الحلم الذي عاد إلى الحياة لن يتوقف عند مشاركة واحدة بل سيستمر حتى يصبح العراق منافساً حقيقياً بين كبار العالم.

وغياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، وإذا أحسننا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة

العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبنا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق لا يقاس بعدد الانتصارات بل بالإيمان الدائم بأن القادم سيكون أفضل، وأن الحلم الذي عاد إلى الحياة لن يتوقف عند مشاركة واحدة بل سيستمر حتى يصبح العراق منافساً حقيقياً بين كبار العالم.

وغياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، وإذا أحسننا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة

العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبنا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق لا يقاس بعدد الانتصارات بل بالإيمان الدائم بأن القادم سيكون أفضل، وأن الحلم الذي عاد إلى الحياة لن يتوقف عند مشاركة واحدة بل سيستمر حتى يصبح العراق منافساً حقيقياً بين كبار العالم.

وغياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، وإذا أحسننا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة

العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبنا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق لا يقاس بعدد الانتصارات بل بالإيمان الدائم بأن القادم سيكون أفضل، وأن الحلم الذي عاد إلى الحياة لن يتوقف عند مشاركة واحدة بل سيستمر حتى يصبح العراق منافساً حقيقياً بين كبار العالم.

وغياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، وإذا أحسننا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة

العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبنا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق لا يقاس بعدد الانتصارات بل بالإيمان الدائم بأن القادم سيكون أفضل، وأن الحلم الذي عاد إلى الحياة لن يتوقف عند مشاركة واحدة بل سيستمر حتى يصبح العراق منافساً حقيقياً بين كبار العالم.

وغياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، وإذا أحسننا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة

العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبنا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق لا يقاس بعدد الانتصارات بل بالإيمان الدائم بأن القادم سيكون أفضل، وأن الحلم الذي عاد إلى الحياة لن يتوقف عند مشاركة واحدة بل سيستمر حتى يصبح العراق منافساً حقيقياً بين كبار العالم.



## منشور غامض يعيد الجدل حول اختيارات ناغلسمان بعد خروج ألمانيا

برلين - وكالات

يتابعه نحو ٥٩ ألف شخص، مجموعة صور تضمنت لقطة له بقميص منتخب ألمانيا تحت ٢١ عاماً، وأرقفها بعبارة: "هل كان ذلك يستحق العناء؟" مع رمز تعبيري يعبر عن التفكير، ما فتح الباب أمام تكهنات بأن المنشور يحمل رسالة غير مباشرة إلى ناغلسمان بعد استبعاده من قائمة كأس العالم.

وزاد من الغموض إرفاق المنشور بمقطع صوتي لمغني الراب الراحل شاتار، يتناول فكرة القدر وعدم ارتباط الأمور بالاستحقاق، وهو ما اعتبره كثيرون تعبيراً عن شعور اللاعب بالإحباط بعد غيابه عن البطولة، وكان ناغلسمان قد منح الملا فرصة الانضمام لأول مرة إلى المنتخب الألماني الأول في نوفمبر الماضي، إلا أن اللاعب لم يسجل أي ظهور رسمي بقميص "المانشافت"، قبل أن يخرج للاستحقاقات المقبلة.

من القائمة النهائية المكونة من ٢٦ لاعباً المشاركة في مونديال ٢٠٢٦. ويأتي هذا الجدل في وقت تتعرض فيه اختيارات ناغلسمان لانتقادات واسعة عقب الخروج المبكر من البطولة، وسط مطالب بإعادة تقييم العديد من القرارات الفنية، خصوصاً المتعلقة بالاعتماد على العناصر الشابة، استعداداً للاستحقاقات المقبلة.

وتواصل وسائل الإعلام الألمانية تسليط الضوء على أسباب الإخفاق الذي انتهى بخسارة "المانشافت" أمام باراغواي في دور الـ ٣٢، حيث ركزت صحيفة بيلد على رسالة نشرها الملا، لاعب كولن البالغ من العمر ١٩ عاماً، بعد يوم واحد فقط من الإقصاء. ونشر اللاعب عبر حسابه في منصة "تيك توك"، الذي

لم تتوقف تداعيات خروج المنتخب الألماني المبكر من كأس العالم ٢٠٢٦ عند حدود الانتقادات الموجهة للجهاز الفني، بل امتدت لتفتح باباً جديداً من الجدل بشأن اختيارات المدرب جولييان ناغلسمان، بعد منشور غامض للاعب الشاب سعيد الملا أثار تفاعلاً واسعاً في

برلين - وكالات

## مونديال 2026.. مواجهات نارية في دور الـ 32 وصراع مفتوح على بطاقات العبور

متابعة - طريق الشعب

تنتقل منافسات دور الـ ٣٢ من بطولة كأس العالم ٢٠٢٦ بسلسلة من المواجهات المرعبة، تصدرها قمة إسبانيا والنمسا، إلى جانب لقاء البرتغال وكرواتيا، ومواجهة الجزائر وسويسرا، فضلاً عن اختبار صعب ينتظر منتخب مصر أمام أستراليا، في مباريات تحمل طابعاً إقصائياً لا يقبل التعويض.

إسبانيا تبحث عن تأكيد تفوقها

يدخل المنتخب الإسباني مواجهة النمسا بمعنويات مرتفعة بعد تصدره المجموعة الثامنة برصيد سبع نقاط، محافظاً على نظافة شبكته طوال دور المجموعات، بعدما حقق انتصارين على السعودية وأوروغواي، وتعادل مع الرأس الأخضر.

ويواصل منتخب "لا روكا" بقيادة لويس دي لا فوينتي الاعتماد على أسلوب الاستحواذ والسيطرة على وسط الملعب بوجود رودري بيدري وفابيان رويز وداني أولو، رغم معاناته من غيابات مؤثرة على الأطراف بسبب إصابة



نيكو ويليامز ويريجي بيتو، إلى جانب عدم اكتمال جاهزية لامين يامال.

في المقابل، تسعى النمسا بقيادة رالف رانغنزيك لاستغلال أسلوب الضغط العالي لإرباك إسبانيا، لكنها تدخل اللقاء وسط مخاوف دفاعية بعد استقبالها خمسة أهداف في آخر مباراتين من دور المجموعات، ما يمنح المنتخب الإسباني أفضلية نسبية لحسم بطاقة التأهل.

نهاییات كأس العالم، في لقاء يحمل طابعاً خاصاً بوجود كريستيانو رونالدو ولوكا مودريتش، اللذين لعبا معاً ستة مواسم في ريال مدريد وحققا أربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا.

وتأهل المنتخب البرتغالي إلى الأدوار الإقصائية بعد احتلاله المركز الثاني في مجموعته، معتمداً على مزيج من الخبرة والشباب بقيادة المدرب روبرتو مارتينيز، فيما بلغ المنتخب الكرواتي الدور ذاته بعد تعافيه من خسارة افتتاحية أمام إنجلترا، محققاً انتصارين متتاليين على بنما وغانا.

وتبدو البرتغال متفوقة تاريخياً في المواجهات الرسمية بين المنتخبين، بينما ينتظر الفائز لمواجهة التأهل من لقاء إسبانيا والنمسا في دور الـ ١٦.

الجزائر أمام اختبار سويسري صعب ويخوض المنتخب الجزائري مواجهة قوية أمام سويسرا بعد تأهله ضمن أفضل المنتخبات أصحاب المركز الثالث، مستنداً إلى الروح القتالية التي أظهرها في دور المجموعات رغم نتائجها المتذبذبة.

وتقام المباراة على ملعب "دالاس ستادיום"، وسط آمال صربية بمواصلة المشوار في البطولة وبلوغ دور الـ ١٦، في مواجهة يتوقع أن تتسم بالحدرك التكتيكي والندية الكبيرة.

وتقام المباراة على ملعب "دالاس ستادיום"، وسط آمال صربية بمواصلة المشوار في البطولة وبلوغ دور الـ ١٦، في مواجهة يتوقع أن تتسم بالحدرك التكتيكي والندية الكبيرة.

وتقام المباراة على ملعب "دالاس ستادיום"، وسط آمال صربية بمواصلة المشوار في البطولة وبلوغ دور الـ ١٦، في مواجهة يتوقع أن تتسم بالحدرك التكتيكي والندية الكبيرة.

# «بلاغة الاستمالة» يعيد تفكيك خطاب طه حسين النقدي

علي عطا



طه حسين

ينطلق الناقد المصري محمد عبدالباسط عبد في كتابه "بلاغة الاستمالة: قراءة في "إيتوس" طه حسين" (دار العين) من افتراض مفاده أن منجز عميد الأدب العربي، وفي القلب منه كتابه الإشكالي "في الشعر الجاهلي" الذي مرت 100 عام على صدور طبعته الأولى، يتميز بأمرين يتصلان ببعضهما بعض. الأول: أنه منجز حجاجي متنوع لرمز نهضوي، ورائد من رواد التجديد، وقد اقتضى منه ذلك الموقع أن يعيش، بشكل مستمر، في سجل مع "براديم" Paradigm التفكير التقليدي السائد بتجلياته المختلفة، مع الشعر والنقد ودعوتهم إلى ضرورة تجديد الهوية الجمالية، ومع قضايا الوعي العام، وترسيخ العقلانية، وحرية البحث العلمي، وحق الكاتب في دون التفكير والمراجعة والمساءلة من دون وصاية من أحد.

وهذا يعني، كما يؤكد عبد في مدخل الكتاب، أن فكرة الواجهة هي جزء أساس من بنية هذا الخطاب الذي كان عليه القيام، بصورة مستمرة، بتفكيك حجج خصومه ودعواهم، والتوسل في الوقت نفسه بمنظومة حجاجية تضمن لخطابه الجديد أن يتنزل منزل الاستحسان والقبول من جماهير المتلقين. والأمر الثاني هو أنه منجز أصيل، يحمل رؤية خاصة على مستويات الفكرة والمضمون والإجراء المنهجي، فلا تنفصل الفكرة فيه عن صاحبها، ولا ينفصل فيه الإجراء المنهجي عن قدرة طه حسين على تطويع المنهج نفسه للقبليات التي يتناولها، بحيث بات المنهج، والدعوة إليه، أداة أو مرآة تتعرف فيها ومن خلالها على صورة هذا الكاتب، تلك

الصورة التي لم تتعد في كل ما كتب، عن الروح العلمية".

وفي السياق ذاته، يؤكد عبد الحاصل على الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة القاهرة في تخصص بلاغة الخطاب، أنه لا تعود إلى طه حسين بقدر ما يعود إلى خطابه، مستهدفاً "وصل حاضرنا بماضيها"، عبر إعادة قراءة تراث النهضويين من زوايا مختلفة؛ "تصل بطبيعة الحال بأسئلتنا الآتية وموقع هذا التراث منها، وما يشغلنا من هموم وما نطرحة من أفكار". ولاحظ عبد في خلاصة الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "أنا الكاتب"، "تطابقاً استثنائياً" بين "الإيتوس الخطابية"، و"الإيتوس الاجتماعي"، لدى طه حسين، "إذ ارتقى طموح القراءة بكتابهم ربما أكثر مما كان يطمح إليه، فجاء ترسيمه داخل هذا التصور أقرب إلى التكليف الطامح، منه إلى التشریف الذي يواسي ويدعم ويقاوم"

الصورة التي لم تتعد في كل ما كتب، عن الروح العلمية".

ولأننا إزاء كاتب جسور وإشكالي، فقد يسعى إلى ترسيخ هذا "الإيتوس المهيب"، ومن ثم لم يكتف "العميد" بالتدقيق في كل ما يقوم به من قول أو فعل فحسب، وإنما أراد أفاقاً معرفية متعددة واجترح تصورات وأحلاماً وأمالاً في التربية والثقافة غير مسبوقة، في إشارة إلى كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" الذي صدرت طبعته الأولى عام 1928، متضمناً تفكيراً في التعليم على نحو "لا يمكن فهمه بعيداً عن فكرة القوامة التي منحه إياها القراء، على الأدب والثقافة".

ومنذ البدايات، تنوع إنتاج طه حسين ليعزز في الأذهان صورة الرائد والمصلح المنشغل بالهم العام، الذي يدرك أن الحياة قصيرة وأن عليه أن ينجز من أجل التغيير الكثير، وأن يستغل كل شكل كتابي يمكن من خلاله مخاطبة القراء والتأثير فيهم.

ويرى عيد أن وعي طه حسين بطبيعة الججاج والسجال، لم يعد له عن قضاياها، ولم يعرف عنه التورط في النيل من خصومه رغم شيوع ذلك على أقلام معاصريه فاحتفظ لنفسه بمكانة فيها من المنطق بقدر ما فيها من الشرف، وفيها من سمات الداعية بقدر ما فيها من الرغبة في التغيير والإصلاح" ص 172. ومن ثم فقد قدم لوحات متتابعة من النضال الفردي، وأيقظ بنضاله الهمم ورسخ في عقول القراء كيف يكون الواقع بنيساً وتكون الأحلام كبيرة ولا حد لها، وبهذا كله كان تراثه، المكتوب والمسومع، درساً في استمالة قرائه منذ أن أملى أولى مقالاته مطلع القرن الماضي، وإلى اليوم.

## "في الشعر الجاهلي"

وهكذا تبين "العميد" دائماً فكرة التواصل مع القاعدة الأوسع من القراء واستمالتهم والتأثير فيهم، فظل يفكر ويكتب من أجل "حاجات المجتمع"، وفي القلب منها ضرورة إنجاز وعي علمي وحضاري تتسع قاعدته وتتقاطر ثماره منتقلة من حجرات الدرس الضيقة إلى مختلف الممارسات السياسية والاجتماعية والتعليمية من وعي النخبة إلى وعي الناس. وجاء الفصل الثاني تحت عنوان "العبثاء"، ويتناول عيد فيه الدلالات العامة والخاصة التي تشير إليها أغلفة الكتب وخطاب الإهداء والمقدمات وعلاقتها بموضوع الكتاب وعلاقة الموضوع نفسه بالسياق الثقافي والاجتماعي، وما ينطوي عليه من حراك وسجال يوجه هذه الدلالات. وفي هذا الفصل يتوقف عيد عند إهداء طه حسين كتابه "في الشعر الجاهلي" إلى السياسي النافذ في ذلك الوقت عبدالخالق ثروت وما انطوى عليه من "استمالتة" إلى

داخل ما يمكن وصفه بـ"البناء التضامني للخطاب"، الذي امتازت به كتابات طه حسين، وما يتصل بذلك المفهوم من قيم كالشك والشفافية والاختصاص السردى المميز. وهنا يلاحظ عيد أن خطاب طه حسين يتصل بشكله أو بهيئته، بقدر ما يتصل بشخصه؛ "إنه خطاب تعوّد صاحبه أن يسطره في عقله أولاً، أن يحفظه فيه منغوماً، ثم يستعيده مرة أخرى، ولذا فهو خطاب يستلهم الصيغ الذاتية على نحو بارز، فطه حسين يمتلك قناة سمعية هي الأساس بالنسبة إليه، ثم بالإملاء يتحول المسومع إلى مكتوب، من دون أن يفقد الخصائص الشفاهية" ص 124.

وجاء الفصل الرابع والأخير تحت عنوان "قدح ومدح"، وفيه يتابع المؤلف محاولة النموذج المحافظ تقويض الإيتوس وذلك بالوقوف على المغالطات المنطقية في كتاب "تحت راية القرآن"، لمصطفى صادق الرافعي، الذي يقدح في إيمان طه حسين وفي كفاءته العلمية، صعوداً إلى ما يصفه بـ"الغايات المشبوهة" التي يبشر بها في مجمل خطابه. ويرى عيد أن غاية الرافعي لم تكن النيل من "إيتوس" طه حسين وحده، وإنما النيل من الجامعة المدنية الناشئة، باعتبارها البديل المعاصر للتعليم الديني على نحو ما كان يعرفه الأزهر. ثم يتابع محاولة تشييد الإيتوس وترسيخه من قبل النموذج الحدائي، كما تبنت في كتاب "طه حسين كما يعرفه كتاب عصره"، ويتضمن شهادات عدد من معاصريه، مثل محمود تيمور، ومحمود أمين العالم، وشكري عياد وعبدالحاميد يونس.

"الندبندت عربية" - 18 أيار 2026

## بلاغة الكتابة السوداء

في كتابه "بلاغة الكتابة السوداء"، الصادر، مؤخرًا، عن دار (مرقا) للثقافة والفنون في لبنان، يقدم الناقد والباحث المصري ممدوح فراج النابي دراسة نقدية تتعلق بأسئلة الهوية والتمثيل والسرديات المضادة، في محاولة لمعالجة الصورة التي كرسها المركزية الأوروبية عن "الأخر الأسود"، سواء في الأدب أو في المجال الثقافي والشعبي الغربي. يتعامل الكتاب مع "السواد" بوصفه توصيفاً عرقياً، وكذلك بوصفه مجالاً ثقافياً وجمالياً وإشكالياً مشتبكاً بقوة وتوتر مع التاريخ والاستعمار واللغة والذاكرة.

يتوزع الكتاب على سبعة فصول، يتتبع خلالها المؤلف تصورات الكتابة السوداء في علاقتها بالاستشراق والهيمية الثقافية، ويستند في ذلك إلى النقد النقائي وتحليل الخطاب، ويشبكه مع أطروحات ما بعد الكولونيالية التي أسس لها مفكرون مثل فرانز فانون وإدوارد سعيد وغيرهما. يقرأ المؤلف النصوص الأدبية من زاوية المهامش والمقصي والضحية، وليس، كما ينبغي في هذا النوع من الدراسات، من زاوية المركز الذي احتكر طولياً حق تمثيل الآخر وتأويله.

يتجاوز النابي التنظير للمفهوم، ويدخل في مرحلة تطبيقه على نماذج من الأدب العربي والأفريقي، وفي مقدمتها أعمال الروائي السوداني الطيب صالح، التي تحضر باعتبارها نصوصاً تكشف عن التوتر في العلاقة بين الشمال والجنوب، وبين المركز والهامش، وبين الذات المستعمرة ونظرة المستعمر إليها، ومن خلال هذه القراءات يحاول الكتاب أن يبين كيف تحولت الكتابة إلى أداة مقاومة ثقافية قادرة على إنتاج الهوية من الداخل وإعادة إنتاجها باستمرار، بعيداً عن الصور الجاهزة والمقولات النمطية التي سادت الفكر الغربي عن الشرق.

تمتاز لغة الكتاب بين الأكاديمية والتأمل، ما يمنحه قدرة على مخاطبة القارئ المتخصص وغير المتخصص في الوقت نفسه. كما يتساءل إزاء الواقع النقائي والسياسي الراهن ولا يكتفي بالمنظار الأدبي، لا سيما فيما يتعلق بعلاقة الثقافة بالسلطة، وبكيفية تشكل الصور الذهنية عن الشعوب والهويات المختلفة.

يمكن اعتبار أن "بلاغة الكتابة السوداء" إضافة إلى حقل النقد النقائي العربي، من حيث إنه يفتح ملفاً مهماً محدود الحضور، إلى حد كبير، في الدراسات العربية، وهو ملف الكتابة السوداء وتصوراتها الجمالية والفكرية. ومن هنا تأتي أهميته باعتباره محاولة لإعادة النظر في مفاهيم الهوية والاختلاف والتمثيل، عبر قراءة نقدية تمنح الصوت للهامش والمقصي، وتجادل المركز النقائي الغربي الذي صاغ سردياته لمدة طويلة من الزمن، بوصفه سرديات هيمنة وتفوق وتحكم.

مجلة "المجلة" - 14 أيار 2026



## ضد المحو: التاريخ الأسود كممارسة

وقطع الأنساب، وتشبثت البشر عبر المحيطات. إدوار غليسان لا يُحصى هذا باعتباره خسارة فحسب، بل يتتبع الأثر الذي أفضى إليه: إيقاعات وإيماءات وممارسات نقتش نفسها في الأجساد بدون أن يكون ثمة ما يُحيل إلى منبعها. في الشتات تعمل حركتان لا تتناقضان بل تتشارطان: الانغماس في الأنساب الأفريقية، والحياة في التبعر في مواضع الحاضر بدون مرجعية ثابتة. من يُفكر بطريقة الشتات يرفض الفكر القاري، لأنه لا مركز له ولا سلطة خارجية تُحدد ما هو التاريخ وكيف يُقرأ.

الفكر الأسود يشتغل من خلال ثلاث عمليات تظل دائماً مُرتسخة في الجسد. أولاًها الاستعادة: جعل تشبثت القصص الذاتية، مرتباً، ذلك الشعور بالتمزق بين ما يعرفه المرء عن نفسه وما يُروى عنه. والثانية هي الرتق المضاد: بناء أرسيفات جديدة لا وفق قواعد العلم المركزي الأوروبي بل وفق إيقاع خاص، والثالثة الحركة: الإبحار في مناظر معرفية متشظية ومتناقضة بدون الضياع فيها. هذه العمليات الثلاث مجتمعة هي أساس القدرة على الفعل، والجدس هنا ليس حاشية على الفكر؛ الذوات السوداء أرسيفات حيّة تحمل التاريخ وتُصنّده وتعيشه عاطفياً. ما الذي يمكن إقامته في مواجهة التعليم الفاسد؟ ليس الفكر النقدي للبياض وحده — هذا يستهدف في المقام الأول نزع الامتيازات. التنقيف المضاد يريد ما هو أعمق: مقاطعة نظام المعرفة القائم، وجعل فراغاته ومحاوره وتجزئته مرتباً، تلك التي يحتاجها النظام للهيمنة على مجموعات بشرية بعينها. وهذا التنقيف لا يشتغل معرفياً فحسب؛ إنه أدائي وجسدي، يعمل في الجسد وفي المجتمع وفي الموسيقى واللغة. جمعية "Each One Teach One" في برلين نموذج حي على ذلك: ليست مؤسسة حكومية، بل تنظيم ذاتي ومستقل، يعمل بصورة لا مركزية وعلائقية — الأرخيل كممارسة في حركتها.

السؤال الذي يطرحه مرور مائة عام على بادرة وودسون يظل مقلماً: هل ما استُثير هو الرموز فقط — الأعياد والفعاليات — أم الاشتراط الأعمق أيضاً، التنقيف المضاد بوصفه ممارسة مناهضة للفاشية؟ في كل مرة يُروى فيها التاريخ بصورة مغايرة، وتُكشف فراغاته، وتُنظّم الذاكرة ذاتياً، يُقاوم نظام قائم على اشتراط أن تظل بعض القصص غير مروية.

"ضفة ثالثة" - 13 أيار 2026

لهذا التطور ثقله الخاص الذي يُربك الموقف. من يدافع عن الذاكرة السوداء يجد نفسه مضطراً إلى حماية مؤسسات كانت هي ذاتها موضع نقد مضاد للعنصرية. سميثسونيان نفسها تعرّضت للانتقاد عام 2020 لأن موادها التعليمية وصفت مفاهيم كالعقلانية والاجتهاد بأنها سمات "الثقافة البيضاء". وإزالة هذه التناقضات جزء من الاستراتيجية ذاتها: تجعل النقد المدقّق مستحيلاً وتُكره الجميع على اختيار الشرّ الأهون.

المنظرة فانيسا تومبسون تذكّرنا، في سياق التقليد النظري الراديكالي الأسود، بأن الفاشية ليست قطعة مع الديمقراطية، بل هي مندسة فيها. إنها تتجلى تحديداً حيث تُضبط الذاكرة، حيث يُحى التاريخ، حيث يُقرّر بصورة سلطوية ما يمكن حكيه وما لا يمكن. وهو ما يجعل ردّ الفعل الراهن ضد التاريخ الأسود نموذجاً للفاشية لا مجرد سياسة ثقافية محافظة.

هذا الرد لا يعمل عبر الإجراءات المؤسسية وحدها، بل عبر تعبئة ما وصفه عالم الاجتماع أرجون أبأداراي بـ"الفضاءات العاطفية العامة": فضاءات لا تشتغل بالحجج بل بالمشاعر والانتماجات والصور والرموز، تُرسخ الولاء وتُقصي اللتباس. وقد كانت لورين هيل، في ألبومها "The Miseducation of Lauryn Hill" عام 1998، قد استعارت مفهوم وودسون ونقلته إلى مكان آخر: التعليم الفاسد ليس مسألة تجريدية تخص المناهج والمعرفة فحسب، بل إنه حالة وجودية تمسّ العلاقات وعلاقة الإنسان بذاته، وتنتج الولاء لنظام يُعيد إنتاج التفاوت.

خلف فكرة التاريخ الأسود كممارسة يكمن تصوّر للشتات الأفريقي بوصفه شكلاً معرفياً لا مجرد واقعة جغرافية. الشتات يجعل من الممكن أن نفهم السواد لا بوصفه خاصية جوهرية ولا بناءً ثقافياً محضاً. كما أشار عالم الاجتماع ستوارت هول، يطرح السواد أسئلة جذرية: عن الوسيط الثقافي، عن الإرث، عن العلاقة بين الأصول الأفريقية وتبعثر الشتات الذي لا رجعة فيه. والمؤرخ ميشال-رولف ترويو يُضيف أن الذوات الجماعية ليست حاملة لماضٍ ثابت، بل تنشأ في الوقت ذاته الذي تتشكل فيه تأويلاتها. الذاكرة لا تعكس الهوية — الذاكرة تصنعها.

والسياق التاريخي يفرض ثقله هنا: تجارة الرقيق عبر الأطلسي أنهكت أفريقياً معرفياً — حولتها إلى جزر منعزلة عبر تدمير اللغات،



حياة السود مهمة

في شباط/فبراير من عام 1926، أطلق المؤرخ الأمريكي كارتر ج. وودسون ما أسماه "أسبوع تاريخ الزنجي"، الذي ما لبث أن تحوّل، بعد عقود، إلى ما نعرفه اليوم بـ"شهر التاريخ الأسود". بعد مائة عام من تلك المبادرة، لا تزال المجتمعات السوداء تواصل في شهر شباط/فبراير فعلها ذاته: مقاطعة الروايات التاريخية السائدة، والمطالبة بتذكّر مختلف، وإعادة التساؤل عمّن تظل قصصه مُغفلة. في هذا التكرار يكمن المعنى؛ فالإيماءة كتسبب قوتها لا من اللحظة الأولى، وإنما من إعادة إنتاجها في كل مرة.

وودسون لم يكتف بأسبوع للتاريخ؛ لقد بنى "بنية تحتية" كاملة لإنتاج المعرفة السوداء؛ أسس "رابطة دراسة الحياة والتاريخ الأمريكي الأفريقي" عام 1910، ثم "مجلة التاريخ الأمريكي الأفريقي" عام 1916، ثم دار "أسوشيتيد بلبشرز" عام 1922، قبل أن تأتي المبادرة الأشهر عام 1926. والوصف بالبنية التحتية دقيق هنا، لأن مشاريعه كانت مصممة للعمل حول المؤسسات الرسمية لإنتاج المعرفة — المدارس والجامعات — لا من خلالها.

غير أن ما يجعل وودسون مفكراً لا مجرد منظم، هو المفهوم المركزي الذي صاغه: "سوء التعليم" أو التعليم الفاسد. جعلته الأشهر تختزل موقفه بأسره: "لن تكون ثمة عمليات إعدام بالشق لو لم تبدأ الأمور في غرفة الدراسة!". ما يعنيه وودسون ليس مجرد ثغرات في المناهج قابلة للرباب؛ التعليم الفاسد، في فهمه الأعمق، هو نظام منهجي لإنتاج الخضوع. المعرفة تُقدّم

العظيم".

## الأعمال النقدية في الشعر لياسين لنصير



عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق صدرت حديثاً "الأعمال النقدية في الشعر" للناقد العراقي المعروف ياسين النصير، وتتبع في ثلاثة أجزاء.

تضمن الجزء الأول أعمال الشعراء: جواد الحطاب، شيركو بيكس، حسب فوزي كريم وورد فاضل، فيميل الشبخ جعفر، هاشم شفيق.

تضمن الجزء الثاني أعمال الشعراء: وكان النصير قد اصدر من قبل نصير فليح وسلمان داود محمد، فيما تضمن الجزء الثالث أعمال الشعراء: الزمان (ص ١٩).

كانت كانبها لا يحفران في الاسمنت بل في جسم الخوف نفسه (ص ٥٥).

كان الحرية نفسها تحتجز لتتعلم الصبر (ص ٥٧).

يتمدد الحر ويغمر الأرواح كحبر يكتب قصص القلعة الصامتة (ص ٥٨).

ولم تكن تلك النزعة الشعرية طارئة في شخصية الكاتب بل هي مما توافر عليه وأتقنه في كتابات نصية طالما أنجزها، ومنها هذا النص الشعري الذي يؤشر - في نسخته المضمرة - نوعاً يتطلع إلى الخلاص والحرية المأمولة، وقد أهداه إلى المناضل الخالد (نيلسون مانديلا) حين خروجه من السجن، بعد أن قضى فيه أكثر من سبع وعشرين سنة، ليجري لاحقاً انتخابه أول رئيس أسود لجمهورية جنوب افريقيا: "ارقص أيها الأفريقي رقصتك المفضلة. ارقص أيها (النيكرو) فدوئك النجوم وفوق المقصلة.

غني ايها الأسود ليمسكك مانديلا فها هو يجوب المدن تقيه القلوب، وترقص له الكنائس فها هو يجوب المدن تقيه القلوب وترقص له حمامات الكنائس.... (ص ٨٣).

فضلاً عما مرّ تأشيريه فإن هذا الكتاب - حتى وهو يعنى في سرديته التي توثق جانب من المعاناة الإنسانية التي انتهت إليها كثير من أقدار العراقيين، لتتوزعهم المنافي والسجون وغيابات الأماكن التي لا تصلها يد التعاطف، يحتوي من إشارات ذائقة الكاتب وانتباهاته ما يمكن عدّه مؤقته، شرعت للكاتب، ومعه رفيقاه - باب الأمل نحو الخلاص والحرية.

أخيراً.. فإن متون هذا الكتاب الذي استعاد فيه الدكتور (محمد الكحط) ما حملته متون أوراقه التي لم يهملها يوماً تقدم لنا تجربة إنسانية وأدبية جديرة بالقراءة والتأمل والفخر بوقائع من سيرة مثقف ومناضل عراقي، التادت أوراقه طيلة تلك السنين بيقينه أن سيأتي اليوم الذي ينشرها فيه.

## قراءتان في كتاب "أوراق سمنان المهمة"

# تحتجز الحرية لتتعلم الصبر

## • الأوراق الناطقة ... الوقائع المستعادة

د. علي حداد

يعود د. (محمد كحط عبدي الربيعي) - في كتابه الصادر حديثاً: (أوراق سمنان المهمة: وثيقة أدانة للحروب ومشعلها - ٢٠٢٦)، وبعد ٣٦ سنة - إلى أوراقه التي دونها حينذاك وحماها من الفقدان لينشر ما حوته، مهابياً معها ما لم ينمخ من الذاكرة أو ينزو مغيباً في طياتها، ممعناً في توثيق مرحلة عاشها ومعه عدد من رفاقه الشيوعيين، وعانى مكابذاتها القاسية، حين كتب لهم أن يوجهوا أقدارهم في رحلة غير معروفة المصير والعواقب، وفي ظروف تشير كل مخرجاتها أن فرصة النجاة قد هُرم من خرم إبرة، كما يقول المثل الشعبي، فقد اشترج فيها التعرب والخوف والسجن والوحشة والمطاردة والتمسك بخيط أمل يتسع حتى يقترب من يقين الخلاص، ويشف ويهب حتى لا يبقى من أمل سوى التمسك باللحظة وارتهاؤها إلى ما سيأتي بعدها.

لا يمكن للقراءة المنصفة أن تهمل على هذا الكتاب محايدة التعليل، فتغادره من دون أن يتبناها منه ما يلقها ويستفز ذاكرتها، ويعيدها لاسترجاع كثير من وقائع السنوات التي مرت عقودها على العراق وأهله مدلهمة بالحروب العنيفة، والموت المجاني والرحيل المباحث، والقلق الرازح المستبد، وضيق جبل الأيام على كثير مما كان لنا من الأمنيات والأحلام والريغيات، حتى خلا سجل التمني عند الكثير منا من أي شيء، سوى أمنية واحدة: أن يبقى على قيد الحياة، وأن يتنفس وجوده الأرضي مدة أطول، بعيداً عن كل أدوات الشر والطغيان الممعنة في سلب الإنسان حقه في الحياة ومشروعية عيشها كما يريد.

جملة عنوان كتابه، وهو توثيق دلالي وشعوري لحقيقة سيروية تلك الكتابات المدونة، ففي تلك المهنات المنسية، من السجون الإيرانية وسواها - كان من البداية المؤكدة أن ألقى في جوفها لا يملك أي مساحة من الحرية كي يقول ما يريد، أو يدون مشاعره وأفكاره علناً، إذ عليه التستر على (فعلته) في منأى من عيون القاهنين على تلك المحققات الرائدة لكل فعل، ووشايات بعض السجناء المنزلفة لهم، فهنا، يقول الكاتب ص ٤٣ " كل حركة مراقبة، وكل لحظة تذكرنا أننا أشخاص بلا صوت، بلا خيار في عالم يفرض علينا البقاء بدون معنى". وهكذا جاءت تلك الكتابات في (أوراق) حرص صاحبها على إخفاء أمرها قدر استطاعته، كي لا تنتزع منه وتصادر، ومن حسن الأقدار أن ذلك لم يحصل.

أما وصفها بـ (المهمة) فعندنا أن ذلك لا يعينها هي ذاتها، وليس هو تقييمها عند كاتبها الذي كان دائم الحرص عليها، حتى لا تسلب منه أو يفقدها في أي من مراحل تنقلاته بين الأماكن المتباعدة والمعتققات العديدة.

وطيلة تلك السنوات كان محتواها - يقول الكاتب، "يجثم على صدري كحمل لا يخف"، لأنها وثيقة كشف وشهادة يريد إيصالها إلى القادم من الأزمنة كي تطلع على هذا الذي وثقته وتعي قسوته، وتدبته.

وطبقاً لهذه القناعة فإن مفردة (المهمة) تنهت بوصفها نحو الآخرين - الأنظمة والمنظمات الدولية والإعلام - الذين لم يشغلهم ما كان يجري في تلك الأماكن المعزولة، ولم يتحركوا عنها.



تيقن الكاتب وهو يعيد نشر أوراقه، وفي مكاشفة إنسانية دالة هي بعض من سجاي شخصيته - أن من مهامه التوثيقية أن يفتح على المعاناة الجمعية للآخرين الذين كانوا معه في أتون تلك المكابذات، ولذلك سعى قدر استطاعته، وفي أشد المواقف ضنكاً أن يتجاوز المعاناة الذاتية وموجهاها العاطفية التي كانت تنذ عنده عبر مشاركة همها مع سواء من المقربين إليه، وتكريس منطوقها إلى حيث يأتي ضمير الجماعة.

لقد أفصح الكاتب، وهو يتأمل أحوال من هم معه في غيابات اعتقالهم، وما يتناهم من مشاعر وأحاسيس وسلوكيات، ويوثقها في مدونته الورقية هذه، عن ما يخبر عن قيمة عليا ترسخت في شخصيته التي تطيل تأمل أفعال من هم معها وما حولها، وتعيد تشكيلها، وتكشف التلقي بكثير من دوافعهم السلوكية، وبنزعة حيادية توجّل قناعاتها الذاتية، مستبدلة إياها بكثير من التعاطف الإنساني والإصغاء النبيل للغير.

لقد أخذت به قناعاته في أن يكون "المراقب والمسجل لأحوال الآخرين" إلى تأملات فيها كثير من التأشير السلوكي والنفسي لشخصيات أثارت اهتمامه وشغلته فوثق ما يتعلق بها، في تقص شديد التكتيف والاستيعاب لمؤثرات المكان وما يتولد في نفوس زلزاله من ضغوط نفسية تنعكس على سلوكهم كلما طالت مدة اعتقالهم، وتبادع الأمل بفرج قريب ينهي معاناة كل منهم - فهنا - طبقاً لما دونه الكاتب ص ٣٢ - "في هذا المنفى كل شيء يتبدل: الحكايات الشخصية تتشابك، وكل نزيل يحمل في قلبه تاريخاً من الصراع، من كشيوعيين مناضلين على أرض الوطن، إنما ذهب إلى ملاحقة يومياتهم كناصر غادروا البلاد يحدوهم الأمل في أن يحدوا أجل الارتقاء إلى مصاف الروي، وإضفاء صفة الرواية على الكتاب.

ان كل الذين كتبوا عن الحركة الأنصارية ويومياتها، والمعاناة التي كابدوا شظفها كانوا يتحدثون حول المواقف البطولية للحرب ومناضليه والملاحم التي سجلوها في سني النضال ضد النظام الديكتاتوري وتحرير أرض كردستان من براثنه. إلا أن الذي امتاز به كتاب د. محمد الكحط عن كل ما كتب في سفر النضال هذا، هو أنه لم يتحدث عن معاناته ورفاقه

## • أوراق من سفر النضال

عادل الياسري

كثيرون هم الذين كتبوا عن الحزب الشيوعي العراقي وتأريخه، وعن نضالات الشيوعيين العراقيين ومعاناتهم سواء على أيدي الحكومات الديكتاتورية أو في الحركة الأنصارية التي خاضوا غمارها بالإختيار أو لأنها كانت الملائد للخلاص من بطش النظام المقبور وأجهزته الأمنية آنذاك، لكن الذي جاء به د. محمد الكحط مختلف كثيراً عن كل الذي قرأته في هذا المضمار، لأن المؤلف اعتمد أسلوباً جديداً أولاً، ومادةً جديدةً لم يتناولها الذين كتبوا في هذا الموضوع من قبله، حيث يطل

الوحدة، ومن التحدي الصامت. بينما تتسرب الأيام مثل مياه هادئة، ولكنها متجمدة. وكل ضحكة كل صرخة، كل تنهيدة لها صدى يمتد في أركان القاعة، لتبقى الروح معلقة بين القلق والأمل بين المنفى والحرية المجهولة".

ولعل فيها أوردته الكاتب عن أحد السجناء، وكنيته (أبو سمير) ما يعكس عمق تأملات وتبنيه نزعة ذات منظر (سايكولوجي) يستقري من خلاله سمات بعض الشخصيات، وما آل إليه وجودها هناك، فقد أصبح (أبو سمير) هذا (ص ٥٢) "مزيجاً من العبقرية والجنون، الحلم والوهم، السلطة واللامعقول. رجلا تتقاطع فيه هواجس الظلم مع الأوهام السياسية والرومانسية المبعثرة مع المرارة، وعالمه الصغير في سجن سمنان يتسع لكل شيء، لكل قصة، لكل صرخة، أو ابتسامة، يترك أثره في كل من حوله، حتى على أكثر من حاولوا فهمه".

أما (شعلان، ص ٤٠) فكان "رغم مظهره البسيط يحمل في أعماقه غرابية مذهلة، تظهر أحياناً في حركاته، في كلمات يطقها فجأة من دون توقع، فتثير الدهشة، ولكنه سريع التألم". وعلى هذا النسق من التقصي والرصد كان الكاتب يجلس في منأه ليتابع كثيراً من الشخصيات من حوله ويؤشر طبائعا.

وإذ يماهي الكاتب ذاته في الخضم الجمعي من حوله فإن نزعة من فيوض تلك الذات ومكتنزها الثقافي والتعبيري تعلن، وفي أكثر من موضع في صفحات الكتاب، عن مؤداها بلغة تنتمي إلى الشعر وجمالياته، كهذا النص الذي يتحدث عن مكان الاحتجاز (ص ٤٣): "وفي كل لحظة تصدر القائمة صوتاً وضجيجاً، كأن جدرانها تنفث، وأرجاءها تردد أحزان وآمال النزلاء. كل نزيل هنا يكتب حكاياته بصمت. هنا في (سمنان) أنت لا تسمع الوقت بل تشعر به، ترى كل شخص كأنه كائن معلق بين الحرية والمنفى، وكل صوت وحكاية تبتك أن الحياة على الرغم من الظروف الباردة والمقلقة لا تزال تلد أملاً".

وتتردد تلك النزعة الشعرية في عبارات تخبر أن في أعماق من دونها شاعر تستحيل المحسوسات عنده إلى مماثلات تشبيهية تجسد الدلالة شعورياً وتعتمقا: كأن حياتنا رسمت على خريطة بارده بلا

فالإندماج مع هذه اليوميات والتمعن في أنواع المكابذات التي تمثلت بفقدان الحرية أولاً، وبالوجوع ومحاولات الإختباء عن السلطات الأمنية والعساكر ونقاط التفتيش في البلدان التي وطأت أقدامهم أراضيها. ثم التعايش مع مجاذج بشرية تختلف كلياً في مستوياتها الثقافية وفي تفكيرها وأساليب تعاملها مع الآخرين عمّا تربوا عليه في أروقة الحزب وما تعلموه في حياتهم النضالية. كما أن تسجيله المؤرخ لتلك اليوميات وللمصادفات لهذه التي لا تخطر على البال سواء من قبله أو رفاقه، والمتمثلة في الاعتقالات التي مروا بها في إيران أو باكستان وفي أفغانستان،

## في ذكرى الشهيد سامي زبون

المغرب/ فيصل عبد الحسن



سامي زبون

قبل أيام قليلة قرأت في شبكة الإنترنت قائمة اعدها الناقد ياسين النصير لكتاب وفنانين اعدموا أو اغتيلوا في العراق في عهد النظام السابق وبعده. كان بينهم احد أصدقاء طفولتي وشبابي الفنان المسرحي سامي زبون.

الذي انقطعت أخباره عني، مذ كنت في العراق، وظننت أنه انقطع عن الإخراج المسرحي والتمثيل والكتابة، وصار مقاولاً للبناء، أو أنه ترك كل ذلك، وحقق ذاته، مما كان ينقصه في بلاده، وتحقيق الذات في أوروبا والكتابة غير المنتجة الغائصة في هموم الذات والعيش على نفقة صندوق البلدية.

فارقته في البصرة، كروح طيبة تحلق في سماء عالية تلعب الدكتاتورية ورموزها. ثم علمت ان أمضى السنوات في مقبرة مجهولة كثيره ممن اعدموا في عهد الطاغية. وقد كان صادقاً، أميناً مع نفسه وفنه، فيما بقى غيره من الفنانين والكتاب يعيشون فوق أرض مقبرة هائلة الأنساع، لم يكن في القائمة وحده، ممن عرفتهم بل كنت أعرف أغلب من اعدموا، ولي مع بعضهم ذكريات، لكنه الوحيد الذي عرفت بإعدامه من خلال هذه القائمة.

أتذكر أن أجمل بنات (الأصمعي)، الحي الذي كنا نسكنه بالبصرة، كانت تذوب عشقاً به، كان وسيماً، مهذباً، سريع النكتة.

مَثَل مرة دور عطيل، وكان وجهه فاتح السمرة، مما أضطر المخرج أن يطلب منه وضع المكياج، فرفض موضحاً للمخرج، أنه سيخلق لدى الجمهور الانطباع بأنه أسود. وفعلاً استطاع أن يخلق ذلك الانطباع، ولن أنسى جموض عينيه، وهو يخفق ديدمونه بعد أن زرع أياغو في قلبه الشك.

سامي زبون الذي كتب لنا المسرحيات الشعبية لنمثلها في المدرسة، والذي شارك بإخراج أول مسرحية كتبتها للمسرح "أطرش بالزفة" في السبعينات. كان يفتح لنا غرفته في بيت أهله، كمضيقة. كانت نقاشاتنا تلعب فيها حتى ساعة متأخرة، حول (ماركوز) وأفكاره الثورية، والنورة المضادة، و"الوجود والعدم"، لسارتر ومسرحياته: "الأيدي القدرة" و "الجدار... نقاشاتنا تطول، فيهلكتنا التعب، ونقضي ليلنا ناهمين في غرفته.

كان حين يسمع نقاش متخاصمين حول السياسة أو الأفكار السياسية يضحك، ويحرك أصابعه بسرية عن الباقيين مشيراً إلى المتحاورين، موضحاً أنه يرحب بحوارهم.

فهل كان سامي زبون ضحية تقرير كاذب إلى السلطات.. أم كان شهيداً لما أمن به من أفكار حول حرية الإنسان، وضرورة عدم خضوعه للدكتاتورية أم كان ضحية لأفكار سارتر أو صاحب (ماركوز) أو أفكار غارودي أم هو ضحية لنظام أراد أن يصير جميع العراقيين، والعرب في أفكارهم، كأسان المشط، حتى تبقى السلطة لعشيرة واحدة لأطول وقت ممكن؟ اتساءل ما الجدوى من قتل كل أولئك الأبرياء، وماهي الفائدة من إراقة دماء سامي زبون جزافاً، ما ضرهم لو تركوه حياً؟ وهل أفاد قتله في بقاء الدكتاتور في حكمه، وكم يوماً أضاف إعدامه لسني حكمهم!!!

ماكنت أعلم أن هذا الذي كان يكتب رسائله مءاء الورد المخروط بالمداد لحيبته التي رفضت من أجله أغنياء سوف يغيب يرافقه عطره.

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب



tareekashaab.com  
تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

## بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء  
مقر الحزب الشيوعي العراقي  
اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala 07742611408

ZAIN CASH 07814119461

## قف

### إني أتهم

عبد المنعم الأعسم

بوزير الكلام، أتهم الإعلام، المرئي على وجه الخصوص، في التورط بشبهات فساد موصولة بالملفات التي يُكشف عن بعضها هذه الأيام، وأعلن كشغيل، وخبر، وكتاب رأي، ومحاضر في هذا الميدان، وبضمير مرتاح: اذا لم يُفتح هذا الملف، على مصراعيه، فإن جدية استعادة الثروة الوطنية المنهوبة مشكوك فيها، وأنه من دون الكشف عن الصفقات المالية المخزية التي تمت بين أركان الفساد، وغالبية أصحاب الفضائيات، والمرجعية النقابية الصغرى، ومقدمي برامج يشار لهم بالبنان، ستمر هذه "الصحوة" كجنازة حزبية إلى مثواها الآخر.

فضلاً عن قبول الرشاوى الكبيرة، والاستخفاف الذي أُرجم الانوف، فقد مررت تلك الشاشات الملونة، وبزعم الحوار، وكذبة "الرأي والرأي الآخر" وعبر صنعة التهريج، والملاسنات البايخة، خطابات وأباطيل ودفاعات وروايات حبتان الفساد، مباشرة، أو بواسطة وكلاء لهم، حيث ظهروا كحملان ودعيّة، بريئة، مناصرة للنزاهة، وأنها مظلومة إذ يُشكك بسلامة ذمتها، وحتى معوزة تستحق الإحسان.. هذا إلى جانب ما نُشر رسمياً عن وجود موازنة مالية في مكتب رئاسة الوزراء تقدر بالملايين كـ "أتعاب" لجيش من الكتبة، ومقدمي برامج، ضمن مهمة مشبوهة هي تجميل ما هو قبيح.. فيما لا يُجمل وجوههم كل مساحيق الأرض.

قالوا:  
"الكلام المنمق والمظهر الأنيق نادراً ما يرافقهما فضيلة حقيقية".

كونفوشيوس

## يوميات

- يقيم منتدى الخميس الفني جلسة توقيع كتاب الدكتور زهير البياتي (أوراق من صميم التجربة). تبدأ الجلسة، التي يديرها الدكتور علي إبراهيم، في الساعة ٦ مساء يوم الخميس ٢٠٢٦/٧/٢٢ على قاعة منتدى بيتنا الثقافي - ساحة الاندلس-بغداد.
- تعقد اللجنة الثقافية في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، بعد غد السبت، ندوة بعنوان "بين الرسم والعمارة.. زها حديد عراقية"، يُقدمها د. جواد الزبيدي ويحاضر فيها الأستاذ موفق الطائي.
- تبدأ الندوة في الساعة الحادية عشرة ضحى على قاعة الجمعية في المنصور - شارع دمشق.
- يُصيف "غاليري مجيد" في بغداد، بعد غد السبت، الكاتب جمال العتاي، في جلسة حوارية حول مجموعته القصصية الموسومة "ساق تحذق".
- تبدأ الجلسة في الساعة السادسة مساء على قاعة الغاليري في المنصور - الداودي.

## شباب عراقيون يحملون

### 4 مشاريع بيئية إلى البرلمان

متابعة - طريق الشعب

أعلن معهد القانون الدولي وحقوق الإنسان "ILHR" عن إطلاق برنامج بعنوان "القادة الشباب في مجال التشريع البيئي YELL"، يهدف إلى الربط بين الشباب ومجلس النواب في ملف قوانين المناخ.

ويستعد المشاركون في البرنامج، الذين تلقوا تدريباً ودعمًا فنيًا من خبراء قانونيين وبيئيين، للقاء أعضاء في مجلس النواب الأسبوع المقبل، من أجل تقديم 4 مقترحات تشريعية عملية تركز على حماية البيئة، وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الزراعة، وإدارة النفايات، والاستثمار المستدام.

ويقدم البرنامج - وهو أول مبادرة في العراق لربط الشباب بالبرلمان في مجال قوانين المناخ - المحامين والنشطاء البيئيين في تطوير مقترحات تشريعية عملية لمعالجة التحديات البيئية الملحة التي تواجه البلاد.

ومن خلال التدريب على الصياغة التشريعية، والدعم الفني المتقدم من الخبراء القانونيين والبيئيين على المستويين الوطني والدولي، فضلاً عن الموجهين والاختصاصيين في هذا المجال، تمكن المشاركون من تطوير المقترحات التشريعية لعرضها على مجلس النواب والنظر فيها.

ووفقاً لبيان صادر عن المعهد، فإن العراق يُصنف الآن من بين الدول الخمس الأكثر عرضة لمخاطر التغير المناخي في العالم، وأنه في بداية عام ٢٠٢٦، صُنفت بغداد كأكثر مدن العالم تلوثاً، مبيّناً أن الخبراء يُحدّثون من أنه في حال استمرار الظروف الحالية، قد تصبح بعض المدن العراقية غير صالحة للسكن بحلول عام ٢٠٣٠ بسبب التلوث التراكمي، وارتفاع درجات الحرارة، والمخاطر الصحية المتصاعدة.

وتابع البيان: "مع ذلك، فإن القوانين البيئية اللازمة لحماية الأفراد، وإدارة الموارد، ومنع المزيد من زعزعة الاستقرار، لا تزال غير مكتملة، بشكل يبعث على القلق".

جدير بالذكر أن معهد القانون الدولي وحقوق الإنسان هو منظمة غير ربحية تعمل في العراق لتعزيز القدرات المؤسسية ودعم الممارسات الديمقراطية وتوطيد مبادئ حقوق الإنسان. ويتعاون المعهد بشكل وثيق مع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على تطوير الأنظمة القضائية والتشريعية.

## تلميذ عراقي مصاب بطيف التوحد

# موسى عبد الرحمن بطلاً عالمياً

متابعة - طريق الشعب



الأعمار الغضة والفتية من أبناء العراق بلقب الأبطال دولياً وحصد المراكز والكؤوس العالمية". وأوضح أن "الوفد العراقي الذي ضم تلامذة مبدعين من مختلف محافظات البلاد، نافس بقوة وعزيمة صلبة وتفوق على فئاته العمرية كافة متجاوزاً جميع المنافسين، على الرغم من كل التحديات وصعوبات إجراءات الفيزا والسفر".

حضارة تاريخية عريقة في العلوم والعقيدة، واجتياز مراكز الصدارة في هذه المسابقة أمر بالغ الصعوبة، لكن العراقيين جعلوه سهلاً واستحقوا ألقاب (التشامبيون)".

في السياق، قالت مسؤولة الوفد العراقي المدربة الدولية شهد الربيعي، أن "الفرحة بهذا الإنجاز العالمي كبيرة جداً، فخرنا لا يوصف بتبوع هذه

حصد العراق لقب "البطل عالمياً" في المسابقة الدولية للحساب الذهني ٢٠٢٦، التي أقامتها المنظمة العالمية للحساب الذهني السريع (واماس)، أخيراً في تركيا، بمشاركة أكثر من ٢٥ دولة رائدة في هذا المجال.

ووفقاً لوكالات أنباء، فإن الإنجاز العراقي جاء بعد منافسة شديدة جمعت أكثر من ٤٠ مؤسسة عالمية نخوية، بحضور تجاوز الـ ٥٠٠ تلميذ من أبرز عباقرة العالم المتمرسين في الحساب الذهني، والذين تنافسوا بين الحضور المباشر والتنافس الافتراضي عبر الإنترنت.

وأضافت أن "المسابقة شهدت لأول مرة تسجيل سابقة دولية وإنسانية استثنائية للعراق، تمثلت في ارتقاء التلميذ البطل موسى عبد الرحمن، سلم التنافس العالمي وتحقيق الفوز، كأول حالة طيف توحد في العراق تتحدى الصعاب وتنتزع فوزاً دولياً مستحقاً أمام نخبة العباقرة في العالم".

من جانبها، قالت رئيسة منظمة "واماس" كولجان بيرديكوف، أنه "في كل عام يفاجئنا العراق بعبقرية أجياله ومواهبه الفذة التي لا تعرف الحدود، وفي هذه النسخة كانت روح الفريق والتلاحم بين المشتركين العراقيين في أعلى مستوياتها".

وأضافت قولها في حديث صحفي: "نحن فخورون دوماً بمشاركة أبناء الرافدين. فالعراق صاحب

## في المركز الثقافي البغدادي

### احتفاءً بالقاص حميد الكناني و«متحف الصدمات»

متابعة - طريق الشعب



حدي العطار ود. عقيل مهدي والشاعر زهير البدري والناقد أمين الموسوي. حيث سلطوا الضوء على الجوانب الفنية والفكرية التي تميزت بها نصوص المجموعة.

التأثير السريع في المتلقي، فضلاً عما تتسم به من كثافة لغوية وعمق في الفكرة واختزال في البناء السردى. وشهدت الجلسة أوراقاً نقدية حول المجموعة، ساهم فيها كل من الناقد

عقدت "دار السرد للطباعة والنشر"، أخيراً، جلسة احتفاءً بالكاتب حميد الكناني في مناسبة إصدارها كتابه الموسوم "متحف الصدمات"، الذي يضم قصصاً قصيرة جداً. جلسة الاحتفاء التي احتضنتها قاعة "مكتبة بغداد" في المركز الثقافي البغدادي، حضرها جمع من الأدباء والمثقفين. فيما استهلها الروائي رياض داخل بالحديث عن مفهوم القصة القصيرة جداً وإشكالاتها النقدية ومدى تقبلها من قبل المتلقي، مستعرضاً أبرز الدراسات النقدية التي تناولت هذا الجنس الأدبي الذي يعد من أكثر الأجناس السردية إثارةً للنقاش.

من جانبه، قدم الكناني نبذة عن مجموعته القصصية ومحتواها. فيما تحدث عن خصوصية القصة القصيرة جداً وما تمتلكه من قدرة على

## في «ملتقى أعالي الفرات»

### عن ذاكرة مدينة حديثة وتراثها

وأغنياتهم ومهنتهم، فضلاً عن أمط حياتهم. من جانبه، أشار الكاتب راسم الحديدي إلى أهمية التراث، بوصفه ركيزة أساسية في بناء الهوية الوطنية. ورأى أن الحديث عن التراث لا يعني العودة إلى الماضي للعيش فيه، إنما استحضاره لفهم الحاضر وصناعة المستقبل، مشيراً إلى أن المدن لا تحيا بحجارة بيوتها ومبانيها فحسب، إنما بما يكتبه أبناؤها عنها، على اعتبار أن الكتب التاريخية والتراثية تمثل ذاكرة للأوطان.

وتطرق الكاتب إلى الجوانب التراثية التي لا زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث في مدينة حديثة، وإلى ما يميز تراث المدينة عن بقية مدن الفرات، مشدداً على ضرورة إطلاق مشروع لتوثيق التاريخ الشفهي لكبار السن، إضافة إلى مناقشة مسؤولية المؤسسات الثقافية في حفظ ذاكرة المدن وصيانة تراثها. وفي الختام، قدم القائمون على الأمسية الشكر إلى الكاتب راسم الحديدي، على جهده في توثيق ذاكرة مدينة حديثة. كما شكروا جميع من ساهموا في الكتاب.



الباحثين والمهتمين بالشأنين التراثي والثقافي، إلى جانب السيد محمد جلال آل جعفر، الذي قام بترتيب وتنضيد مقالات الكتاب، وإخراجه وطبعته.

وشهدت الأمسية التي أدارها الكاتب عادل رافع الهاشمي، نقاشاً حول الكتاب، الذي يتضمن بحثاً ودراسات خاصة بمدينة حديثة ومعالجتها حديثة، من تأليف راسم عبد القادر الحديدي. حضرت الأمسية التي أقيمت في "مكتبة القلم" بمركز القضاء، نخبة من المثقفين والأدباء

ملتقى أعالي الفرات لكتاب وأدباء الغربية" في قضاء حديثة، وهو أحد تشكيلات اتحاد الأدباء والكتاب في الأنبار، أخيراً، أمسية ثقافية مخصصة لمناقشة كتاب "ذاكرة تراث مدينة حديثة"، من تأليف راسم عبد القادر الحديدي.

حضرت الأمسية التي أقيمت في "مكتبة القلم" بمركز القضاء، نخبة من المثقفين والأدباء

## معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:  
• صادق كاظم (٢٥٠) الف دينار  
• محمد كاظم (١٠٠) الف دينار  
الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.  
معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.



محمد كاظم

صادق كاظم

## أما بعد ..

### كلنا جننا من معطف الحزب

منى لسعيد

مقتبساً مقولة الروائي تورغينيف الشهيرة " كلنا خرجنا من معطف غوغول" ومشيراً إلى تأثير الأدب الروسي برواية نيكولاي غوغول "المعطف"، وعطفاً على رأي الناقد فاضل ثامر حول الأدب اليساري حيث يقول: "نحن المثقفين خرجنا جميعاً من معطف الحزب الشيوعي العراقي" .. وضع الأديب فيصل الفؤادي، عامل النسيج في معمل فتاح باشا في الكاظمية، ثم الطالب في كلية الآداب - القسم الروسي حتى المرحلة الرابعة عند اضطراره لمغادرة العراق، والمناضل الأنصاري العتيد لاحقاً، وضع عنوان كتابه الجديد "كلنا جننا من معطف الحزب - مشاركة المثقفين في الحركة الأنصارية - الجزء الثاني".

سرد الفؤادي تجربته ورفاقه الأنصار مؤتمنةً بدراسات معمقة، تاريخ الحزب الشيوعي ونضالاته في عشرة كتب نذكر منها: "مذكرات نصير - مسيرة الجمال والنضال"، "من تاريخ الكفاح المسلح لأنصار الحزب الشيوعي العراقي"، "أيام مفعمة بالبعب والأمل"، "مسارات الطبقة العاملة وحركتها النقابية بين القانون والسياسة".

وفي كتابه الجديد المؤتمن للحركة الأنصارية بين ١٩٧٩-١٩٨٨، خص بفصله الأول السير الذاتية للرفاق القياديين، الذين عاشوا مع الأنصار في فترة كفاحهم المسلح، وأصدروا كتباً عن حياتهم بصيغة مذكرات. وضمن الفصول الأخرى معلومات قيمة بخصوص المذكرات على نحو خاص، والتي كتب عنها الأنصاري كاظم الموسوي "سرد مذكرات الرفاق وما صدر منها في كتب اعتربت دروساً، شرحت محطات ووقفات متنوعة للمسيرة والأداء والواجب".

ووضع الفؤادي انطباعاته الشخصية عن كتب، ثم اخذ مقتطفات منها أو مما كتب عنهم، شارحاً في الوقت نفسه تفصيلات دقيقة عن تنظيمات الحزب ومؤتمراته، وما تعرض له من نكسات وحقق من انتصارات في اوقات متباينة.

كما صنف الأنصار المثقفين عبر اختصاصاتهم المنوعة، كالقادة والصحفيين والكتاب أمثال فخري كريم، وجاسم الحلفي، عزيز محمد، كريم احمد، بهاء الدين نوري، رحيم عجيبة، ثابت حبيب العاني.. ثم افرد فصلاً أخرى عن الأنصار الكتاب كالروائية ناهدة جابر جاسم، سلام فوز العبيدي، كريم عباس حسن وغيرهم، وفي فصل آخر ركز على نضال المرأة ومشاركتها في الحركة الأنصارية كتجربة المناضلة رجا الزنبوري. ثم تناول تجارب الرفاق في السجون وكتاباتهم عنها مثل مذكرات باقر إبراهيم، وعن النشاط الترجمي من مختلف اللغات في السجون وثناء النضال في جبال كردستان.

ثم خصص فصلاً عن الصحفيين وإثرهم في رعد الحركة بالمطبوعات أمثال الأنصاري الفنان الساخر صفاء حسن، والأنصاري قاسم علي خضر الذي كنا نسميه "قسومي" يوم كان عاملاً شغلياً في صحيفة طريق الشعب ثم تدرج على التحرير وكتابة المقالات حتى أصبح كاتباً صحفياً مرموقاً، وعن المصمم الصحفي شاكر عبد جابر، ثم خصص فصلاً آخر عن النشاط المسرحي في جبال كردستان وإبراز كتابه ومخرجه وممثليه كالنصيرة أنوار احمد البياتي وفلاح مهدي وصباح المندلاوي وفتاح سركوت مينا دوره في ترجمة وكتابة العشرات من القصص المسرحية.

ثم افرد الكاتب فصلاً عن الشعراء أمثال عبد الوهاب نعيمة، وفصلاً عن التشكيليين أمثال معتصم عبد الكريم مصطفى وبديع محمد فخري الالوسي، وفصلاً عن المصورين الفوتوغرافيين أمثال عمر خدر كاكيل. ويتضمن الكتاب ذكر عدد من الروايات والقصص والكتب القيمة لكتاب من الأنصار، لم يتسن للكثير منا الاطلاع عليها، وأنهى على اتحاد الأدباء والكتاب إعادة طبعها ونشر غير المنشور منها، وإذ تعسر الأمر أهمنى نشرها بصيغة ال pdf على مواقع التواصل الاجتماعي.